

7 تشرين الثاني/نوفمبر 2019



رأس العين: الصراع على "بوابة الجزيرة  
السورية" في ذكراهُ السابعة

## رأس العين: الصراع على "بوابة الجزيرة السورية" في ذكراه السابعة

تقرير خاص يغطي الأحداث والانتهاكات التي شهدتها مدينة "سري كانييه" خلال الفترة الممتدة من تشرين الثاني/نوفمبر 2012 حتى أيلول/سبتمبر 2013

## 1. ملّخص تنفيذي:

يصادف يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، الذكرى السنوية السابعة لانطلاق شرارة المعارك التي شهدتها مدينة رأس العين/سري كانييه في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا عام 2012، والتي تشكّل إحدى المناطق الغنية بتنوعها من حيث القوميات والأديان الموجودة فيها، حيث تتعايش وتعيش فيها ديانات وقوميات مختلفة مثل السريان الآشوريين والأرمن والشيشان والعرب والكردي، كما تعدّ أحد الأمثلة التي يُحتذى بها في السلم الأهلي والتعايش المشترك.

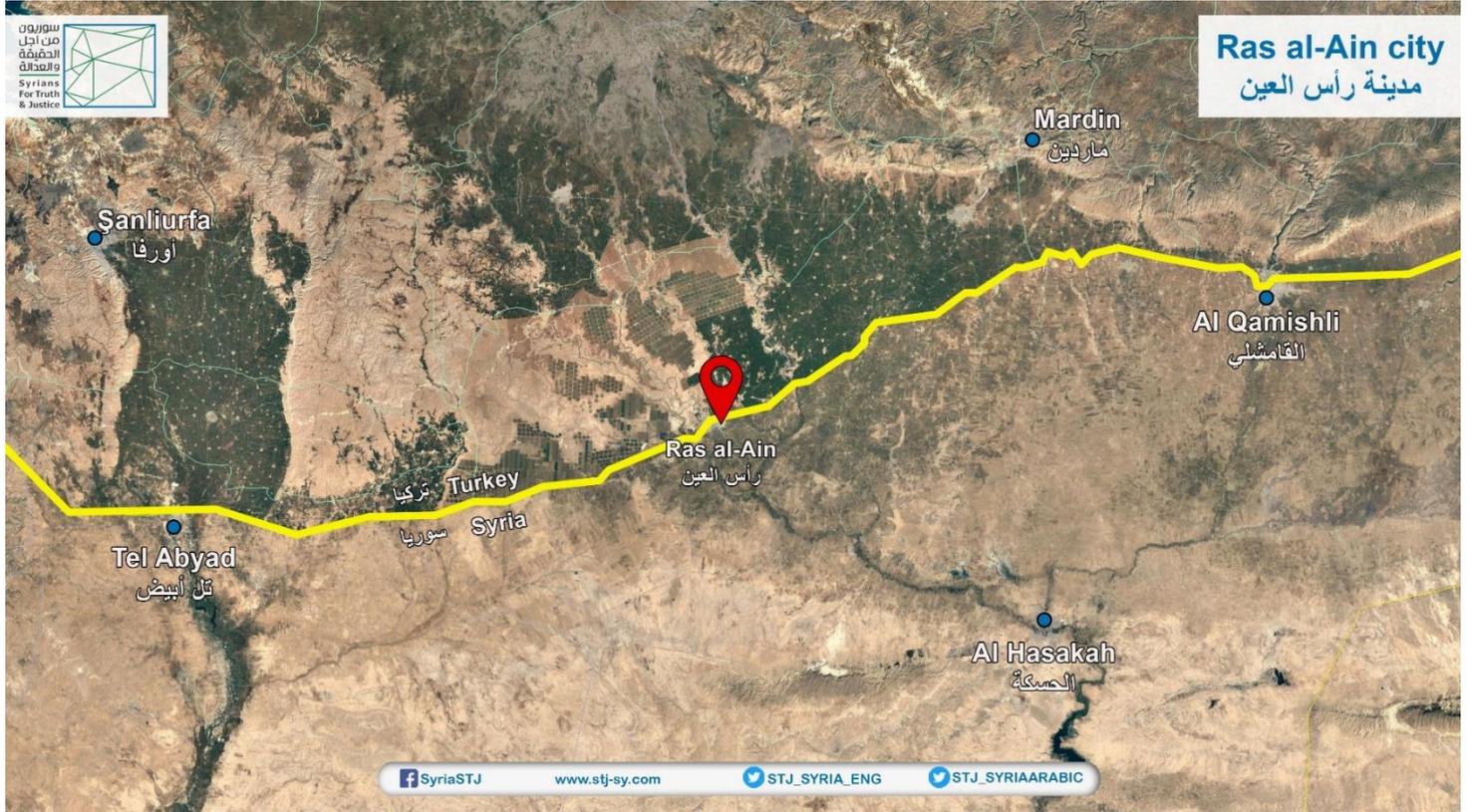
خضعت المدينة المتاخمة للحدود التركية لسلطة الإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا، وذلك منذ أن سيطرت عليها وحدات حماية الشعب YPG، عقب طرد تنظيم "جبهة النصرة"، وقبلها الجماعات المسلّحة التابعة للمعارضة السورية، حيث كانت الأخيرة قد سيطرت على المدينة، أواخر عام 2012، بعد معارك دامت عدة أيام ضدّ القوات النظامية السورية التي كانت تحتفظ بتواجد رمزي في المدينة.

في الفترة الممتدة بين تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وحتى أيلول/سبتمبر 2013، تحولت مدينة رأس العين من مدينة آمنة إلى جبهة صراع عسكري مفتوحة، تشتعل بين حين وآخر، عزا الكثير من المراقبين ذلك إلى أهميتها الاستراتيجية وكونها تشكّل "بوابة منطقة الجزيرة السورية" شمال شرقي البلاد "الغنية بالنفط" والثروات الأخرى، والتي كانت المعارضة المسلّحة و"جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" لاحقاً، يسعون للسيطرة عليها بأيّ ثمن.

بدأت أحداث العام 2012 حين دخلت كتائب تابعة للمعارضة المسلّحة وأخرى إسلامية متطرفة، أبرزها كتائب "غرباء الشام"<sup>1</sup> و"جبهة النصرة"، مدينة رأس العين في 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، ليشن بعدها الطيران الحربي التابع للقوات الحكومية السورية غارات عدّة على المدينة، ما اضطرّ العديد من سكانها للنزوح إلى مناطق أخرى، أو اللجوء إلى تركيا، حيث بدأ بعدها فصل جديد من المواجهات العسكرية ما بينها وبين "وحدات حماية الشعب".

رافق هذه المواجهات العديد من الممارسات والانتهاكات التي ارتكبتها فصائل تابعة للمعارضة المسلّحة بحقّ السكان المحليين الذين بقوا في المدينة، ابتداءً من عمليات الاحتجاز والختف واستخدامهم كرهائن، ومروراً بعمليات السلب والنهب للأموال العامة والخاصة، فضلاً عن عمليات القصف المدفعي. أيضاً شهدت المدينة قصفاً جويّاً من قبل القوات السورية راح ضحيته مدنيون. كانت النتيجة أن سقط عشرات المدنيين الأبرياء من سكان المدينة ضحية هذه الانتهاكات من جميع الأطراف. أشارت العديد من المصادر إلى أنّ الفصائل التي شاركت في الهجوم وتحديداً المعارضة المسلّحة منها، كانت تتلقى دعماً كبيراً من تركيا، وخاصةً أنها استقبلت جرحى تلك الفصائل في مشافيها بشكل علني، وقامت بإمدادها بالطعام والذخائر عبر المعبر الحدودي، حيث كانت سيارات إسعاف تركية تدخل من المعبر الحدودي إلى المدينة محمّلة بالأسلحة والذخائر وتخرج ناقلةً جرحى فصائل المعارضة المسلّحة للحصول على الطباية على حد وصف عديد من أهالي المدينة وشهود العيان.

<sup>1</sup> كتائب غرباء الشام: جماعة إسلامية تأسست في محافظة حلب عقب بدء الصراع المسلح في سوريا، أسسها "حمود غول أغاسي" (أبو القعقاع) من محافظة حلب، والذي تشير العديد من المصادر إلى أنه ساهم في تشكيل أول نواة لتنظيم القاعدة في العراق، من خلال إرسال المتطوعين إلى العراق والفلوجة، وضمت هذه الجماعة 22 كتيبة بقيادة الشيخ "عمر هلال" (جهادي سبق أن شارك في حرب العراق عام 2003)، كانت أبرزها كتيبة "طيور الأبايل" بقيادة "حسن جزرة" الذي أعدم مع 6 من مسلحي الكتيبة بإطلاق رصاصه على رأس كل منهم من قبل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في ساحة بلدة "الأتابر" بريف حلب أواخر تشرين الثاني من عام 2013 بتهمة السلب والنهب، وقد حُلّت كتائب غرباء الشام في عام 2014.



صورة رقم (1).

## 2. تدخل تركي مباشر من أجل السيطرة على المدينة مرة أخرى في العام 2019

في العام 2019، تحولت مدينة رأس العين/سري كانييه مرة أخرى إلى جبهة صراع عسكري، ففي 9 تشرين الأول/أكتوبر 2019 شنت القوات التركية بمساعدة من فصائل "الجيش الوطني السوري" التابعة للمعارضة المسلحة، عملية عسكرية أطلقت عليها اسم "نبع السلام"<sup>2</sup> في شمال شرق سوريا، بهدف إقامة "منطقة آمنة" على حدودها الجنوبية من أجل إسكان مليوني لاجئ سوري فيها موجودين في تركيا.<sup>3</sup>

رافق بدء العملية العسكرية التركية في مدينة رأس العين/سري كانييه نزوح معظم سكان المدينة، والذي كان يبلغ عددهم حوالي خمسين ألف نسمة، بعد تعرض المدينة لقصف جوي ومدفعي من قبل تركيا ومسليحي "الجيش الوطني السوري" المدعوم من "أنقرة"، قبل أن تشتد الاشتباكات بينهم وبين قوات سوريا الديمقراطية والتي حاولت صدّ الهجوم التركي، في وقت بقي فيه عشرات المدنيين عالقين في مناطق الاشتباك ضمن المدينة.

<sup>2</sup> "أردوغان: أصدرنا توجيهات لإطلاق عملية عسكرية وشبكة شرق الفرات" وكالة الأناضول في 5 تشرين الأول/أكتوبر 2019. آخر زيارة بتاريخ 8 تشرين الأول/أكتوبر 2019. <https://www.aa.com.tr/ar/> "الدول العربية/أردوغان-أصدرنا توجيهات لإطلاق-عملية عسكرية وشبكة شرق-الفرات/1603022".  
<sup>3</sup> "أردوغان: لم يعد بمقدورنا الانتظار حيال الوضع في شرقي الفرات". وكالة الأناضول التركية الرسمية. 1 تشرين الأول/أكتوبر 2019. آخر زيارة للرابط 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2019. <https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%86-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%A7%D8%B1-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AA/1599068>

حتى تاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019، تمكنت تركيا بمساندة فصائل "الجيش الوطني السوري" من فرض حصار خانق على المدينة، والسيطرة على نصف مساحتها تقريباً، وراح عشرات المدنيين كضحايا للقصف الذي رافق الهجوم التركي على المدينة، وقد اتهمت<sup>4</sup> الإدارة الذاتية تركيا باستخدام أسلحة مقيّدة/محرمة دولياً في هجومها على المدينة، بعد أن وثقت إصابات بحالات حروق وصلت إلى مشفى بلدة "تل تمر"، ولم يتسنّ للجان دولية مستقلة ذات ولاية التحقيق في استخدام أنقرة والفصائل التي تدعمها أسلحة محرمة دولياً حتى تاريخ إعداد هذا التقرير، في الوقت الذي نفت<sup>5</sup> فيه وزارة الدفاع التركية هذه الاتهامات.

بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2019، وقعت تركيا اتفاقاً<sup>6</sup> مع الولايات المتحدة الأمريكية، يقضي بتعليق العمليات العسكرية التركية في شمالي سوريا لمدة (120) ساعة، وانسحاب قوات سوريا الديمقراطية إلى عمق (32) كيلو متراً، لكن "قسد" اتهمت تركيا وفصائل "الجيش الوطني السوري" بخرق الاتفاق عدّة مرات، إذ تعرضت رأس العين/سري كانييه لقصف جوي ومدفعي تركي، رغم الإعلان عن الاتفاق بين أنقرة وواشنطن.

وبموجب هذا الاتفاق، أعلنت<sup>7</sup> قوات سوريا الديمقراطية في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2019، سحب جميع قواتها من مدينة رأس العين/سري كانييه، تبع ذلك إعلان الجماعات المسلّحة التي تدعمها تركيا والتابعة لـ "الجيش الوطني السوري" سيطرتها على مدينة رأس العين/سري كانييه بالكامل، بالإضافة إلى مساحات واسعة في ريفها، في وقت اتهمت فيه منظمة العفو الدولية في تقرير<sup>8</sup> صدر عنها بتاريخ 18 تشرين الأول/أكتوبر 2019، الجيش التركي وفصائل المعارضة السورية المتحالفة معه بارتكاب انتهاكات جسيمة وجرائم حرب، بما في ذلك القتل العمد، والهجمات غير القانونية التي قتلت وجرحت مدنيين، وذلك خلال الهجوم على شمال شرق سوريا، بما في ذلك عملية قتل الأمين العام لحزب سوريا المستقبل، "هفرين خلف".

### 3. منهجية التقرير:

اعتمد التقرير في منهجيته على (12) شهادة ومقابلة بالمجمل تم إجراؤها بشكل مباشر مع شهود عيان من قبل الباحث الميداني لدى المنظمة، خلال شهر أيلول/سبتمبر 2019، حيث شهد هؤلاء بشكل مباشر على الأحداث التي اندلعت في مدينة رأس العين/سري كانييه خلال الفترة الممتدة بين تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وحتى أيلول/سبتمبر 2013، إضافة إلى ذلك تم الرجوع إلى العشرات من المصادر المفتوحة والتي قامت بعملية توثيق لتلك الأحداث سواء عن طريق نشر الصور أو مقاطع الفيديو أو التقارير والأخبار.

<sup>4</sup> للمزيد من الاطلاع : <https://www.facebook.com/952306884959249/posts/1130589620464307/>.

<sup>5</sup> أنقرة تؤكد عدم استخدامها أسلحة محرمة دولياً في عملية نبع السلام، موقع ترك برس، نشر بتاريخ 21 أكتوبر 2019. آخر زيارة بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019. [http://www.turkpress.co/node/65713?fbclid=IwAR3ufYpGAR4rE5GVwd8\\_EMc\\_k7G4qmIc6oj6viH-eeQMkFjnhVL-JyRfWp0](http://www.turkpress.co/node/65713?fbclid=IwAR3ufYpGAR4rE5GVwd8_EMc_k7G4qmIc6oj6viH-eeQMkFjnhVL-JyRfWp0).

<sup>6</sup> "الدفاع التركية": لم تعد هناك ضرورة لشن عملية عسكرية جديدة بسوريا" وكالة الاناضول التركية في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2019. آخر زيارة بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D8%AF-%D9%87%D9%86%D8%A7%D9%83-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D8%B4%D9%86-%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/1623205>.

<sup>7</sup> "قوات سوريا الديمقراطية تنسحب من رأس العين تنفيذاً لاتفاق مع تركيا" موقع CNN بالعربية في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2019. آخر زيارة بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019. <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/10/21/syria-sdf-turkey-safe-zone-kurds>.

<sup>8</sup> "سوريا: أدلة دامغة على جرائم الحرب وغيرها من الانتهاكات التي ارتكبتها القوات التركية والجماعات المسلحة المتحالفة معها" منظمة العفو الدولية في 18 تشرين الأول/أكتوبر 2019. آخر زيارة بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019. <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/10/syria-damning-evidence-of-war-crimes-and-other-violations-by-turkish-forces-and-their-allies/>.

#### 4. صراع المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية في مدينة رأس العين:

بدأت هذه الأحداث مع هجوم جماعات مسلحة تابعة للمعارضة السورية المسلحة على رأس العين/سري كانييه، فجر يوم 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، للسيطرة عليها وانتزاعها من قبضة القوات الحكومية السورية، والتي كانت تحتفظ بوجود رمزي في المدينة آنذاك. لكن ذلك، أي هجوم فصائل المعارضة المسلحة على رأس العين/سري كانييه، لم يعجب الغالبية العظمى من سكانها، على الرغم من أنها كانت إحدى المدن السورية التي خرجت باستمرار في احتجاجات سلمية مناهضة للحكومة السورية في العام 2011، إذ نُظمت أول مظاهرة سلمية في المدينة بتاريخ 8 نيسان/أبريل 2011، أي بعد أقل من شهر على بدء الاحتجاجات في البلاد.

ووفقاً للباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة فإن استياء سكان رأس العين/سري كانييه، من اجتياح فصائل المعارضة المسلحة لها، كان له أسباب عديدة، منها أن المدينة كانت قد أصبحت، في تلك الفترة، مأوى لعشرات العائلات النازحة من مناطق سورية أخرى، كما أن القوات الحكومية السورية لم تكن ذات دور فعال في تلك المنطقة، إذ كانت يقتصر تواجدتها على عدد من رجال الأمن المتطوعين وحراس المراكز الأمنية فقط، وعلى العكس من ذلك، كان ينشط في المدينة آنذاك المجلس الوطني الكردي في سوريا<sup>10</sup> ومجلس الشعب في غربي كردستان<sup>11</sup> "الكرديان"، بالإضافة إلى عدد من التنسيقيات والحركات الثورية "المعارضة"، كما كانت تتواجد فيها قوى عسكرية وأمنية حديثة النشوء حينها، كوحدات حماية الشعب، وقوى الأسايش/الأمن الداخلي<sup>12</sup>.

من جهة أخرى كان السكان المدنيون ينتابهم القلق والخوف مما قد يتبع سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على المدينة من معارك وقصف بشكل مستمر، أسوأً بسابقاتها من المدن السورية التي دخلت إليها المعارضة المسلحة، والتي كانت أولى من رأس العين/سري كانييه بمؤازرة فصائل المعارضة المسلحة، بحسب سكان المدينة، الذين كان موقف أغلبهم هو أن المنطقة لا تقبل أي قوى عسكرية وأن النضال فيها مقتصر على مبدأ سلمية.

##### 4.1 ضحايا مدنيون برصاص فصائل المعارضة المسلحة:

لم تكن مدينة رأس العين/سري كانييه قبل يوم 8 من تشرين الثاني/نوفمبر 2012 كما بعده، ففي الساعة (3:00) فجراً من ذاك اليوم، اجتاح المدينة مئات المسلحين ممن ينتمون لجماعات المعارضة السورية المسلحة، أبرزها كتائب "غرباء الشام" و"جبهة النصر"، واجتاح هؤلاء المدينة من ثلاث محاور، من جهة بلدة "تل حلف" الحدودية (5 كم جنوب غربي المدينة)، وعبر الحدود التركية من جهة حي "روناهي" شمالي المدينة، وأيضاً عبر المعبر الحدودي الفاصل بين رأس العين/سري كانييه ومدينة "جيلان بنار" التركية، والذي كان قد مضت فترة طويلة على إغلاقه من الجهتين، السورية والتركية، حيث أعلنت هذه الفصائل من خلال مقطع فيديو<sup>13</sup>، انتشار على قنوات اليوتيوب في 8 تشرين

<sup>9</sup>مناطق حمص وحلب ودرعا، التي كانت المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية يتصارعان للسيطرة عليها.

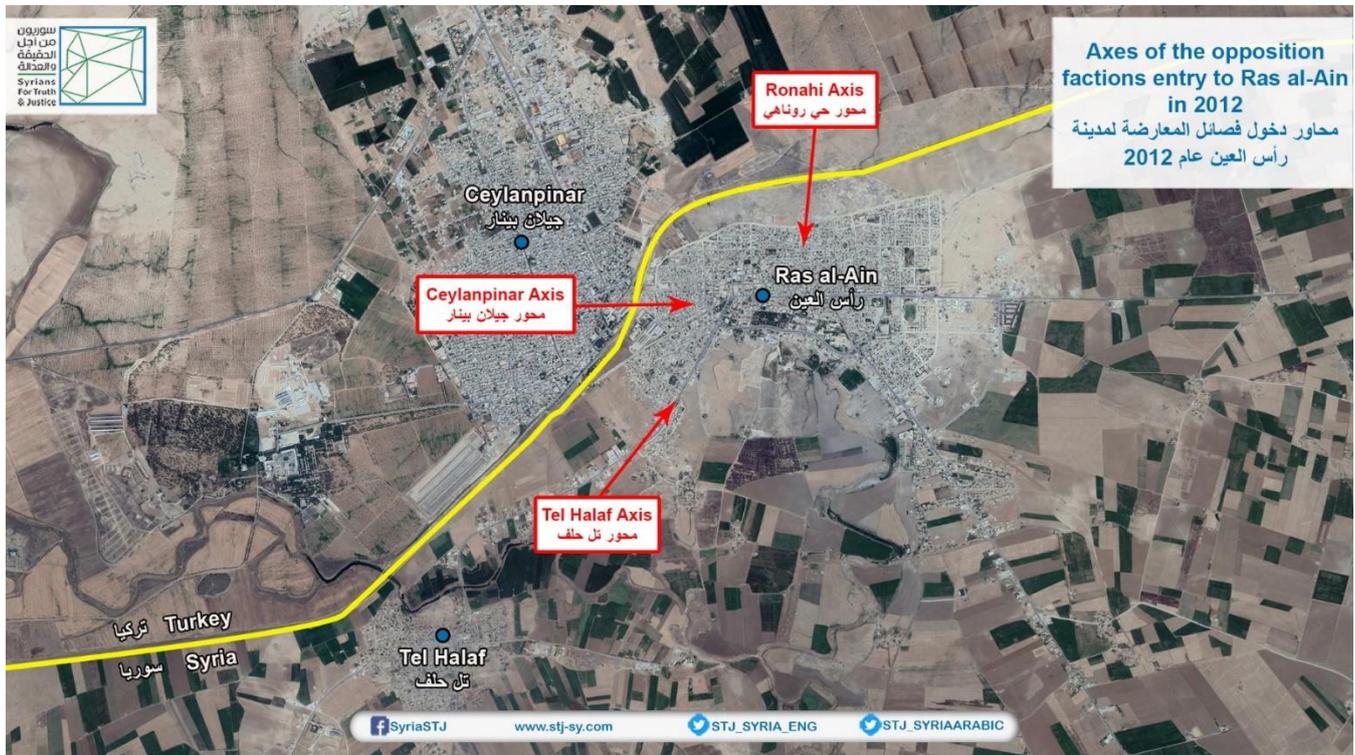
<sup>10</sup> المجلس الوطني الكردي في سوريا: ائتلاف سياسي معارض تأسس بتاريخ 26 تشرين الأول/أكتوبر 2011 من 14 حزباً سياسياً كردياً (كان أبرزها آنذاك الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا - البارتى، وحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا - يكي تي، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، وحزب يكي تي الكردي في سوريا، وجناحي حزب آزادي الكردي في سوريا)، بالإضافة إلى أعضاء من منظمات المجتمع المدني والتنسيقيات والحركات الشبابية الثورية وشخصيات مستقلة. انضم المجلس الوطني الكردي إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بتاريخ 27 آب/أغسطس 2013، كما تبني في عام 2015 قوات "بشمركة روج" وهي وحدة عسكرية مسلحة من كرد سوريا، تشكلت في إقليم كردستان العراق عقب بدء الصراع المسلح في سوريا، ولا زالت تنتشر هناك.

<sup>11</sup> مجلس الشعب في غربي كردستان: تأسس في كانون الأول/ديسمبر 2011، يُشكل حزب الإتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا "المقرب من حزب العمال الكردستاني" نواته الأساسية، بهدف دعم الحراك الشعبي الديمقراطي الهادف إلى تغيير جذري للنظام بكل مؤسساته ومرتكزاته، وفقاً للبيان الختامي لأعمال مؤتمره الأول بتاريخ 19 كانون الأول/ديسمبر 2011.

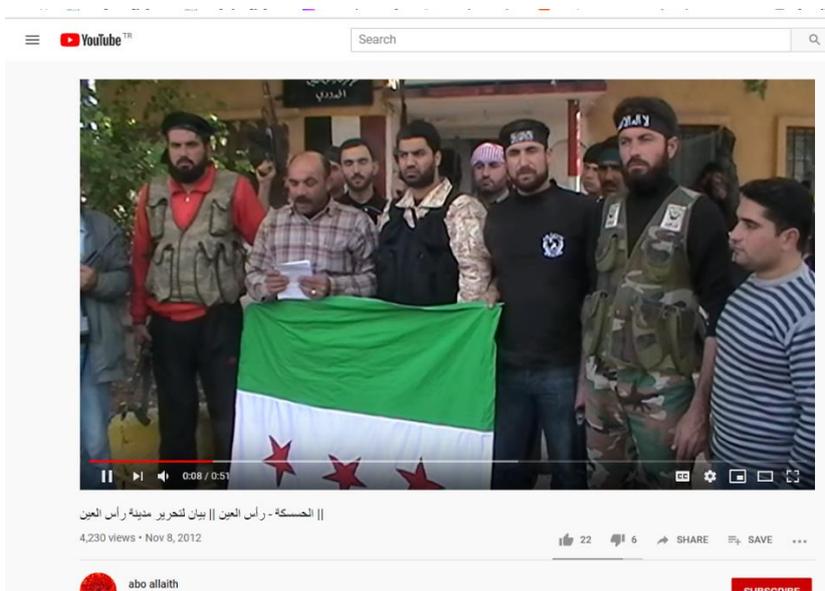
<sup>12</sup> قوى عسكرية أسسها مجلس الشعب في غربي كردستان، والذي يُشكل حزب الإتحاد الديمقراطي الكردي PYD نواته الأساسية.

<sup>13</sup> مقطع مصور يظهر إعلان فصائل المعارضة المسلحة اقتحامها لمدينة رأس العين/سري كانييه، بتاريخ 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

الثاني/نوفمبر 2019، اقتحامها لمنطقة رأس العين/سري كانيه في محافظة الحسكة، و"تحرير المنطقة من القوات الحكومية السورية" كما جاء في هذا البيان.



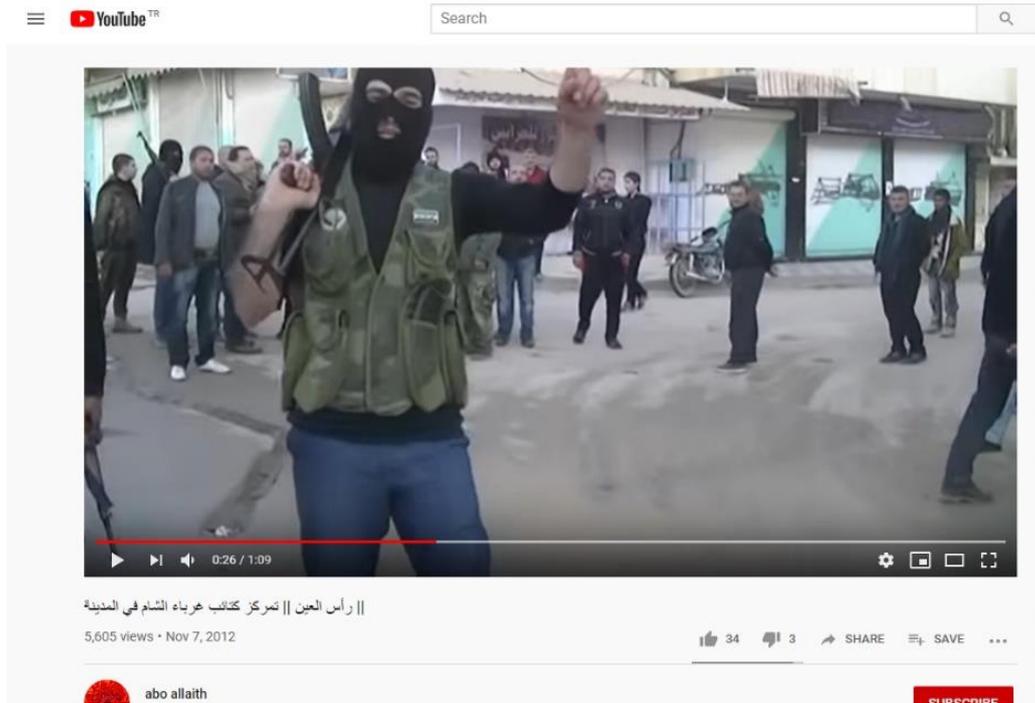
صورة رقم (2).



صورة رقم (3) - صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر لحظة اعلان فصائل المعارضة المسلحة اقتحامها لمدينة رأس العين/سري كانيه بتاريخ 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

[https://www.youtube.com/watch?v=bTREsipsR8c&feature=youtu.be&fbclid=IwAR0WRpmy4\\_G-9nW-RzjzDsDfK9HyeyJrhP7KOAC3u8hg6oBsxWa-exk9ufw](https://www.youtube.com/watch?v=bTREsipsR8c&feature=youtu.be&fbclid=IwAR0WRpmy4_G-9nW-RzjzDsDfK9HyeyJrhP7KOAC3u8hg6oBsxWa-exk9ufw)

كما أظهر مقطع فيديو آخر<sup>14</sup> تم نشره بتاريخ 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، دخول مقاتلي كتائب "غرباء الشام" إلى مدينة رأس العين/سري كانييه، وترديد المقاتلين لشعارات دينية إسلامية.



صورة رقم (4) - صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر تمركز ودخول فصائل المعارضة المسلحة على مدينة رأس العين/سري كانييه بتاريخ 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

استفاق سكان المدينة من النوم، في تلك الليلة، على أصوات الرصاص و "التكبيرات"، مع أنه لم يكن فيها سوى ثلاث مقرات "مفارز" أمنية حكومية، وهي "الأمن السياسي، والأمن العسكري، وأمن الدولة"، وكان عدد عناصر هذه المراكز لا يتجاوز الـ 100، وقد كانوا في فترة التظاهرات يتجنبون التصادم مع المحتجين، إذ كانت هذه سياسة الحكومة السورية بشكل عام في التعامل مع مظاهرات المناطق الكردية، لكن مع اجتياح فصائل المعارضة المسلحة للمدينة، والتي كانت في أوج قوتها آنذاك، بالتوازي مع تزايد المساحات التي تسيطر عليها من البلاد بشكل تدريجي، فرّ غالبية عناصر القوات الحكومية السورية، وأخلوا المراكز الأمنية، باستثناء مركز الأمن العسكري الذي بقي فيه نحو 12 مسلحاً قاوموا فصائل المعارضة المسلحة التي حاصرتهم من كافة الجوانب، بالإضافة إلى مزرعة "أصفر ونجار" (5 كم جنوب المدينة) والتي كانت تتمركز فيها القوات الحكومية السورية، لكن تمّت محاصرتها أيضاً من قبل فصائل المعارضة المسلحة.

<sup>14</sup> للمزيد من الاطلاع: [https://www.youtube.com/watch?v=-O74uGib\\_Yw](https://www.youtube.com/watch?v=-O74uGib_Yw)



صورة رقم (5) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تُظهر مزرعة أصفر نجار. مصدر الصورة: الصحفي: سردار ملا درويش.

أدى اجتياح فصائل المعارضة المسلحة للمدينة، إلى مقتل نازح مدني كان قد لجأ إليها قبل ذلك، وجرح اثنين آخرين من سكانها، نتيجة إطلاق الرصاص عليهم من قبل إحدى فصائل المعارضة المسلحة، بحسب ما أفاد به عضو المجلس المحلي في رأس العين/سري كانييه، التابع للمجلس الوطني الكردي في سوريا "حكمت محمد" (53 عاماً) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، والذي تحدّث قائلاً:

"قبل دخول الجيش الحر إلى رأس العين/سري كانييه بعدة أشهر، كان المجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي قد شكّل لجاناً شعبية من المدنيين في كافة أحياء المدينة، مهمتها حراسة هؤلاء السكان لأحيائهم ليلاً بهدف منع السرقات، ومع دخول الجيش الحر إلى المدينة عبرت إحدى الكتائب التابعة له في شارع "ظاظا" بجانب المشفى الوطني/مشفى روج حالياً، ثم أطلقت الرصاص على المدنيين "شيخو ظاظا" وابنه، وضيفهم النازح من دير الزور، والذي كان جالساً معهم أمام باب المنزل، وذلك أثناء نوبتهم الليلية لحراسة الشارع، وتمّ نقلهم على إثرها إلى المشفى، حيث جرح الأب والابن، وفقد الضيف حياته على الفور، نتيجة خطورة إصابته."

## 4.2. نزوح السكان والتنبؤ بأن الفصائل متشددة:

في صباح ذاك اليوم، أي بعد عدة ساعات على اجتياح فصائل المعارضة المسلحة للمدينة، كانت الاشتباكات محتدمة ما بينهم وبين عناصر القوات الحكومية السورية المتحصنين في مركز "الأمن العسكري" وسط المدينة، ما دفع الآلاف من سكانها إلى النزوح، وذلك خوفاً مما قد يتبع اجتياح المعارضة المسلحة للمدينة من هجوم عسكري أو قصف جوي من قبل القوات الحكومية السورية، حيث تحدّث الصحفي "عبد الحليم سليمان عبد الحليم" (35 عاماً) من رأس العين/سري كانييه، والذي كان يعمل آنذاك مراسلاً للقسم الكردي في قناة "أورينت" المعارضة، حيث روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول ذلك قائلاً:

"شهدت المدينة صباح ذاك اليوم موجة نزوح كبيرة، لا سيما في الجزء الغربي منها، أي في المنطقة الممتدة من المعبر الحدودي مع تركيا وحتى منتصف السوق في المدينة متضمّنة حي المحطة والمقرات الأمنية الحكومية، وهي المنطقة التي تمركزت فيها كتائب الجيش الحر بكثافة وشهدت اشتباكات مسلحة. وأصبحت المدينة خلال ساعات قليلة شبه خالية من سكانها، وانقسم الناس بين من لاجئ إلى تركيا عبر حدودها المتاخمة للمدينة، ومن نزح إلى مناطق أخرى من محافظة الحسكة، أو إلى القرى والمزارع القريبة من المدينة، وكذلك أحياءها الشمالية الشرقية كحي الحوارنة/زورآفا حالياً والخرابات/روناهي حالياً "ذات الغالبية الكردية"، والتي كانت تشهد تواجداً لوحدة حماية الشعب، وكانت الغالبية العظمى ممن بقوا في المدينة هم رجال، إذ تمّ إخراج النساء والأطفال إلى خارج المدينة تحسباً لأي طارئ".



صورة رقم (6) - صورة تظهر نزوح سكان مدينتين من رأس العين/سري كانييه إلى تركيا عقب اجتياح فصائل المعارضة المسلحة للمدينة، بتاريخ 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. مصدر الصورة: صحيفة البيان.<sup>15</sup>

<sup>15</sup> صحيفة البيان: <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2012-11-08-1.1763173>



صورة رقم (7) - صورة تظهر نزوح سكان مدنيين من رأس العين/سري كانييه إلى تركيا عقب اجتياح فصائل المعارضة المسلحة للمدينة، بتاريخ 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. مصدر الصورة: وكالة الأناضول التركية.

نرح في ذاك اليوم نحو 70% من سكان المدينة، التي كان يعيش فيها قبل ذلك أكثر من (40.000) نسمة، وكان المسيحيين والإيزيديين أول من فكروا بالنزوح، نظراً للصبغة المتشددة التي كانت واضحة على مقاتلي كتائب المعارضة المسلحة، والذين كانوا يرددون صيحات أثناء القتال كـ (الله أكبر) و (العزة لله) و (قائدنا للأبد، سيدنا محمد)، فضلاً عن أسماء الفصائل التي شاركت في القتال، ومنها (غرباء الشام) و (لواء الله أكبر) و (أحفاد الرسول) و (جبهة النصرة)، حتى أنّ بين قادة الفصائل شخصيتان هما "صدام الجمل، ومهيمن الطائي"، الأول كان قائد (لواء الله أكبر)، ثم أصبح بعدها قائد المنطقة الشرقية (الحسكة والرقعة ودير الزور) في هيئة الأركان التابعة للمعارضة المسلحة، إلا أنه بايع تنظيم "داعش" لاحقاً وأصبح أحد قادته في دير الزور (المسؤول الأمني لولاية الفرات)، وعُرف باسم (أبو رقية الأنصاري)، حيث يتهم "الجمل" بتورطه في جريمة حرق الطيار الأردني، "معاذ الكساسبة"، كون طائرته سقطت في المنطقة التي كان "الجمل" مسؤولاً أمنياً فيها، قبل أن يتم اعتقاله من قبل جهاز المخابرات العراقي في ربيع عام 2018<sup>16</sup>، والثاني "مهيمن الطائي"<sup>17</sup> الذي دخل مع فصائل المعارضة المسلحة إلى رأس العين/سري كانييه وهو على ظهر فرس ويحمل بيده سيفاً، إذ كان قائد العمليات في كتائب "غرباء الشام"، وقد كان قد أظهر مقطع فيديو<sup>18</sup> تم نشره بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2012، لقاء مع "مهيمن الطائي" قائد كتائب "غرباء الشام" حول مستجدات الأحداث

<sup>16</sup> "الجمل أبرز الجزائريين السوريين في داعش" معتقل بالعراق"، الشبكة السورية للإعلام المطبوع، نُشر بتاريخ 18 أيار/مايو 2019، (آخر زيارة بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2019). [https://snpsyria.org/?p=16121&fbclid=IwAR0WRpmy4\\_G-9nW-.RzjzDsDfK9HveyJrhP7KOAC3u8hg6oBsxWa-exk9ufw](https://snpsyria.org/?p=16121&fbclid=IwAR0WRpmy4_G-9nW-.RzjzDsDfK9HveyJrhP7KOAC3u8hg6oBsxWa-exk9ufw)

<sup>17</sup> كان "مهيمن الرميض الطائي" قد أعلن انشقاقه عن صفوف القوات الحكومية السورية في 29 أيار/مايو 2011، من خلال مقطع فيديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، واعتبر من مؤسسي "الجيش الحر" في الحسكة، حيث التحق بعد انشقاقه بـ "رياض الأسعد" كما كان مسؤولاً في بداية الحراك عن تأمين دعم الكتائب في الحسكة، وبعض أبناء العشائر العربية في بلدة الجوادية، للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=algDQyfAuIU>.  
<sup>18</sup> للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=LPBzrHIKpVv&feature=youtu.be>.

في مدينة رأس العين/سري كانييه، ويظهر من خلفه عدد من المقاتلين وهم يرتدون أقنعة سوداء وقد كتب عليها عبارات "الله أكبر"، قبل أن يصبح "الطائي" لاحقاً أحد قادة تنظيم "داعش"، حيث قُتل في معارك التنظيم ضد القوات الحكومية السورية في تدمر وسط سوريا.<sup>19</sup>



صورة رقم (8) صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر "مهيمن الطائي" قائد كتائب "غرباء الشام" ويظهر من خلفه عدد من المقاتلين وهم يرتدون أقنعة سوداء وقد كتب عليها عبارات "لا إله إلا الله - محمد رسول الله".

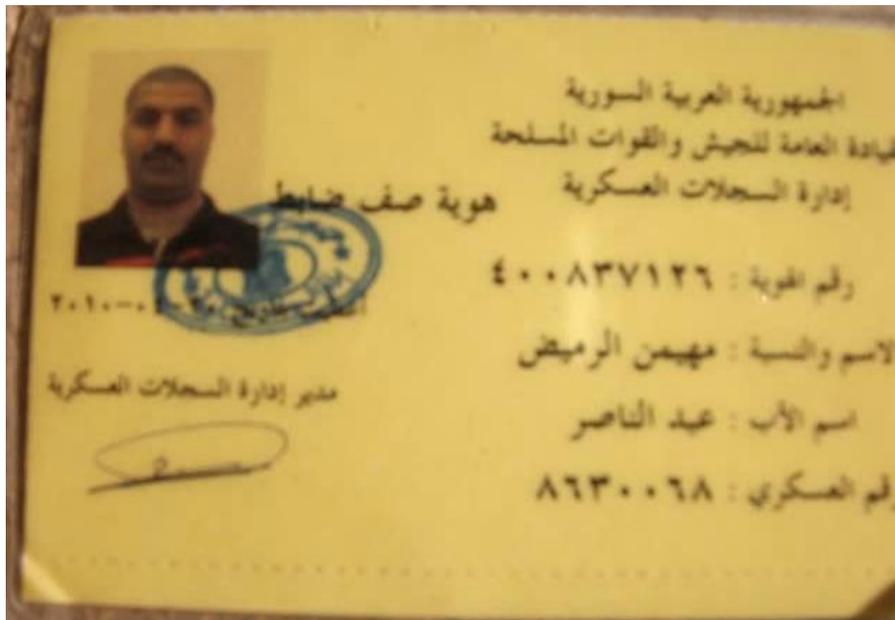
في حين أظهر مقطع فيديو آخر<sup>20</sup> تم نشره بتاريخ 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، قائد كتائب "غرباء الشام" "مهيمن الطائي" وهو يتحدث عن قصف القوات الحكومية السورية لمدينة رأس العين/سري كانييه بعد السيطرة عليها.

<sup>19</sup> مقتل القيادي في داعش "مهيمن الطائي" خلال معركة تدمر، موقع الحل السوري، نُشر بتاريخ 18 أيار/مايو 2015، (آخر زيارة بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2019).

<https://7al.net/2015/05/18/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%85%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%8A-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84/>  
<sup>20</sup> للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=yNYHf8NVJ-o&feature=youtu.be>



صورة رقم (9) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر قائد كتائب "غرباء الشام" "مهيمن الطائي" وهو يتحدث عن قصف القوات الحكومية السورية لمدينة رأس العين/سري كانييه بعد السيطرة عليها.

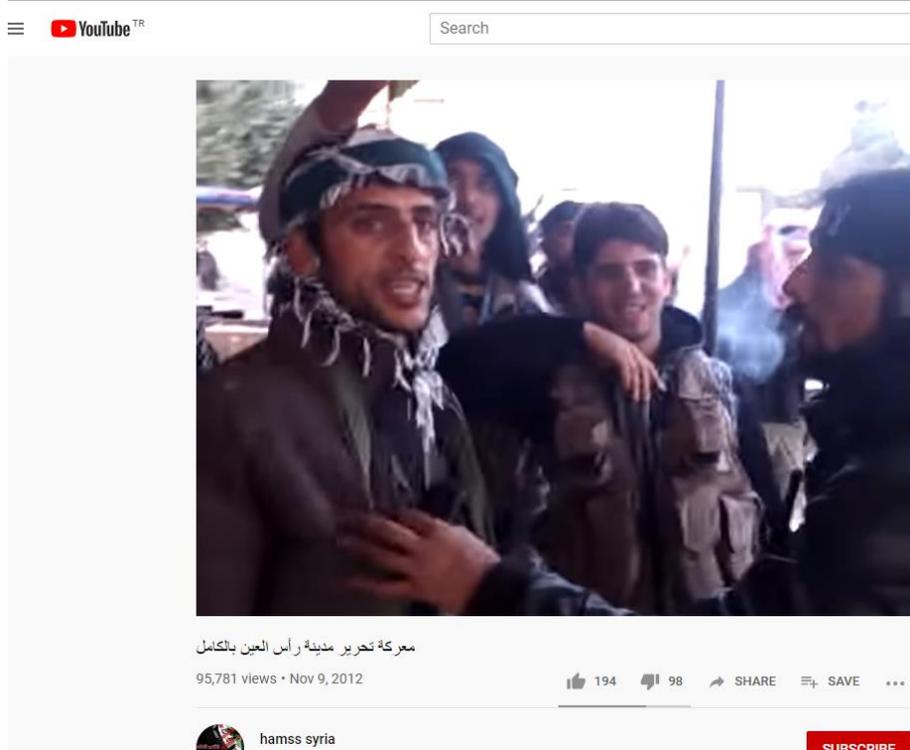


صورة رقم (10) - صورة تُظهر الهوية العسكرية للمدعو "مهيمن الرميض" الطائي.

كما أظهر مقطع فيديو<sup>21</sup> تداوله ناشطون إعلاميون في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، اقتحام فصائل المعارضة المسلّحة لمقر الأمن العسكري في مدينة رأس العين/سري كانييه في التاريخ ذاته، ويظهر في هذا الفيديو ترديد مسلحي فصائل

<sup>21</sup> مقطع مصور تمّ نشره بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. آخر زيارة بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2019. [https://www.youtube.com/watch?v=NOJuoVBeuQ0&feature=youtu.be&fbclid=IwARIE9rZWOiPv-uuLwu3W49YdR\\_A7Re7BBgFWq9wWTZcTOIVLaVGBreWrw9o](https://www.youtube.com/watch?v=NOJuoVBeuQ0&feature=youtu.be&fbclid=IwARIE9rZWOiPv-uuLwu3W49YdR_A7Re7BBgFWq9wWTZcTOIVLaVGBreWrw9o)

المعارضة المسلحة صيحات ك (الله أكبر) و (العزة لله) و (قائدنا للأبد، سيدنا محمد)، وبشكل خاص بعد الدقيقة (1:20) منه.



صورة رقم (11) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو](#) السابق تظهر مجموعة من عناصر فصائل المعارضة المسلحة وهم يرددون عبارات "الله أكبر" عند افتتاح مقر الأمن العسكري في مدينة رأس العين/سري كانبيه.

### 4.3. إعدام رجال أمن/أسرى مقاتلين سوريين سلّموا أنفسهم:

دامت الاشتباكات بين فصائل المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية في مقر "الأمن العسكري" وسط مدينة رأس العين/سري كانبيه أقل من 48 ساعة وأبدى العناصر مقاومة شرسة، ففي تاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 سيطرت جماعات المعارضة المسلحة على المقر<sup>22</sup> بعد مقتل أغلب عناصر القوات النظامية السورية، واستسلام البقية منهم، لتبسط بذلك سيطرتها على كامل مساحة المدينة، وفي هذا الخصوص أظهر مقطع فيديو<sup>23</sup> استيلاء عناصر المعارضة المسلحة على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر التي تركتها القوات الحكومية في مقر الأمن العسكري بعد السيطرة عليه وذلك في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

<sup>22</sup> مقطع مصور يظهر سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على مقر الأمن العسكري في رأس العين/سري كانبيه بتاريخ 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

[https://www.youtube.com/watch?v=V-y5WS9LBd0&feature=youtu.be&fbclid=IwAR0VmXsIdVZG0zKKsA5Sn0Ci2HKYgGOq3Z25iH5cJJLbuIgan8N-hO\\_Xdg](https://www.youtube.com/watch?v=V-y5WS9LBd0&feature=youtu.be&fbclid=IwAR0VmXsIdVZG0zKKsA5Sn0Ci2HKYgGOq3Z25iH5cJJLbuIgan8N-hO_Xdg)

<sup>23</sup> مقطع مصور يظهر استيلاء فصائل الجيش الحر على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر التي تركتها القوات الحكومية في مقر الأمن العسكري بعد السيطرة عليه من قبل الجيش الحر بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

[https://www.youtube.com/watch?v=EzRlcf3n6I&feature=youtu.be&fbclid=IwAR35Y2ucBAab8PZE1QcW\\_gLlrc4j163gZ\\_4N2h8QpAO\\_z-XZH42VJ0ijDxDg](https://www.youtube.com/watch?v=EzRlcf3n6I&feature=youtu.be&fbclid=IwAR35Y2ucBAab8PZE1QcW_gLlrc4j163gZ_4N2h8QpAO_z-XZH42VJ0ijDxDg)



صورة رقم (12) صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر استيلاء عناصر المعارضة المسلحة على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر التي تركتها القوات الحكومية في مقر الأمن العسكري بعد السيطرة عليه وذلك في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

في حين كانت المعارك بين الطرفين لازالت مستمرة حول مزرعة "أصفر ونجار" جنوب المدينة، حيث وصف الناشط المدني "أحمد حسو" (40 عاماً) والذي كان متواجداً في رأس العين/سري كانييه حينها، مشهد سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على المدينة لسوريين من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"بعد سيطرة تلك الجماعات المسلحة على رأس العين/سري كانييه، أقدمت على كسر وتخريب محتويات المراكز الحكومية العامة، العسكرية منها والمدنية، كالمركز الثقافي ودائرة النفوس والمجمع التجاري وغيرها، وأعدمت عدداً من أسرى النظام، ممن كانوا قد سلموا انفسهم أثناء الاشتباكات، وذلك بإطلاق الرصاص عليهم، كما أنها خطت عبارات متطرفة على جدران المدينة، كان بعضها أقرب إلى فكر القاعدة كـ "البغدادي قادم"، وكانت سيارات الفصائل المسلحة تتجول في المدينة وعلى متنها عشرات المسلحين وهم مدججين بالأسلحة وحاملين سيوفاً وخنجر، ويرددون التكبيرات، مهددين من يقف في طريقهم، كل ذلك زاد من استياء السكان لهم، ونسف الصورة التي كانت مرسومة في مخيلة الموالين للجيش الحر."



صورة رقم (13).



صورة رقم (14).



صورة رقم (15) - تظهر الصور الثلاث، "المجمع التجاري الحكومي" في رأس العين/سري كانييه، عقب تعرضه للحرق والتخريب من قبل فصائل المعارضة السورية المسلحة، بعد سيطرتها على المدينة بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. مصدر الصور: صفحة "هنا سري كانييه" على موقع "فيس بوك".

## 5. انسحاب القوات الحكومية السورية من عدّة مناطق في محافظة الحسكة:

عقب سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على مدينة رأس العين/سري كانييه، وفي أوقات متفرقة وخلال أقل من اسبوع، أعلنت وحدات "حماية الشعب" سيطرتها تباعاً على عدّة مناطق في محافظة الحسكة، كالدرياسية وعامودا وبلدتي تل تمر ومعبدة/كركي لكي ومدينة المالكية/ديريك، وذلك لقطع الطريق أمام فصائل المعارضة المسلحة الراغبة في السيطرة على تلك المناطق، والتي اتهمت هذه الوحدات بالتنسيق مع الحكومة السورية والسيطرة على تلك المناطق منه بدون قتال، وخاصةً أنه لم تنشب أي اشتباكات بين الطرفين، فضلاً عن تقاسمهما السيطرة على مدينتي القامشلي/قامشلو، والحسكة.

## 6. دفن جثث قتلى القوات الحكومية السورية:

قام المجلس الوطني الكردي في رأس العين/سري كانييه، عقب انتهاء الاشتباكات بين فصائل المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية ضمن المدينة، بدفن جثث قتلى القوات الحكومية السورية والتي كانت منتشرة داخل المراكز العسكرية وبالقرب منها، وتحديث عضو المجلس المحلي "حكمت محمد" حول دافعهم لفعل ذلك قائلاً لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

"رفضت فصائل الجيش الحر ذلك في بداية الأمر، قائلة: "اتركوهم، فلتأكلهم الكلاب"، لكننا في المجلس المحلي أصرينا على تجميع ودفن تلك الجثث، إيماناً بالقيم الإنسانية التي يتبناها المجلس الوطني الكردي، وحتى لا تتفسخ تلك الجثث وتنتشر رائحتها، وما قد ينتج عن ذلك من أمراض، لذا قمنا بتجميع تلك الجثث في سيارة من نوع "جاك"، ثم حفرنا بمساعدة بعض الأهالي قبراً جماعياً في مقبرة المدينة وقمنا بدفنهم فيها، وقبل أن نردم ذلك القبر بالتراب، وصلت عائلة أحد القتلى، والذي تبين أنه كان يؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية، إذ أخذت العائلة جثة ابنها، ثم ردمنا المقبرة."

## 7. الإساءة للعلم الكردي:

في الوقت الذي كانت فيه فصائل المعارضة المسلحة تحتفل بنصرها على القوات الحكومية السورية، بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، أساء أحد مسلحي هذه الفصائل للعلم الكردي، الذي يعتمد في إقليم كردستان العراق بشكل رسمي، مطالباً أحد الشبان الكرد الذين كانوا قد شاركوا في الاحتفال بإنزائه، ما أثار استياء عارماً في الوسط الكردي، عقب انتشار مقطع مصور<sup>24</sup> على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر ذلك بشكل جلي وتحديدًا بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.



صورة رقم (16) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو](#) السابق، تظهر مسلحي فصائل المعارضة المسلحة وهم يمنعون رفع العلم الكردي بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

<sup>24</sup> مقطع مصور يظهر مطالبة أحد مسلحي فصائل الجيش الحر لأحد الشبان الكرد بإزالة العلم الكردي بالقرب من مركز الأمن العسكري عقب سيطرة تلك الفصائل عليه، بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

[https://www.youtube.com/watch?v=wZVUMgzgdIY&feature=youtu.be&fbclid=IwARIE9rZWOiPv-uuLwu3W49YdR\\_A7Re7BBgFWq9wWTZcTOIVLaVGBreWrw9o](https://www.youtube.com/watch?v=wZVUMgzgdIY&feature=youtu.be&fbclid=IwARIE9rZWOiPv-uuLwu3W49YdR_A7Re7BBgFWq9wWTZcTOIVLaVGBreWrw9o)

وفي هذا الخصوص أفاد الصحفي "عبد الحليم سليمان عبد الحليم" (35 عاماً) من رأس العين/سري كانييه، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، حيث قال:

"اتجه العشرات من سكان المدينة المعارضين للحكومة السورية إلى مقر "الأمن العسكري"، حيث كان مسلحي فصائل الجيش الحر يحتفلون بنصرهم، مرددين التكبيرات، وكان هؤلاء السكان أيضاً يرددون خلفهم نفس العبارات، بعضهم مناصرةً وبعضهم خوفاً، وكان شاب كردي قد رفع العلم الكرديستاني ويحتفل هو الآخر، قبل أن يتهم عليه أحد مسلحي الجيش الحر مطالباً بإزالة العلم الكرديستاني وقائلاً: "إن كنتم رجالاً، كنتم ستحرون المدينة بأنفسكم"، ما أثار موجة استياء عارمة لدى الشعب الكردي."

## 8. فرار المسيحيين واستباحة كنائسهم:

كانت تقطن في مدينة رأس العين/سري كانييه، مطلع عام 2012، نحو 170 عائلة مسيحية، غالبيتها من السريان، بالإضافة إلى 27 عائلة أرمنية، لكن عقب تلك الأحداث التي شهدتها المدينة في أواخر عام 2012، هاجرت معظم العائلات المسيحية من المدينة، ولم تعد إليها لاحقاً، أي بعد طرد فصائل المعارضة المسلحة منها، سوى عائلات قليلة، إذ يبلغ عدد العائلات السريانية فيها الآن، نحو 40 عائلة، بينما لا يتخطى عدد العائلات الأرمنية، 11 عائلة.

"فريج كشيبيان" (59 عاماً)، راعي الطائفة الأرمنية حالياً، كان أحد المسيحيين القلائل الذين بقوا في المدينة خلال تلك الأحداث، وقد تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة عما حصل معه عند ذهابه إلى كنيسة "القديس هاكوب" للأرمن الأرثوذكس لأداء الصلاة، يوم الأحد 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قائلاً:

"في ذلك اليوم ذهبت إلى الكنيسة للصلاة، إلا أنني فوجئت بوجود نحو 15 مسلحاً في باحتها، وبدى لي أنهم يستريحون هناك، إذ كان معظمهم جالساً أو مستلقياً. لم ألتفت إليهم، ودخلت إلى قاعة الكنيسة وقمت بالصلاة، ثم خرجت، دون أن أسلم عليهم، حتى يدركوا أنّ المكان مقدس ولا يجوز لهم البقاء فيه، ويبدو أنهم فوجئوا بذلك أيضاً، إذ أنهم لم يتحدثوا إلي، لكنهم حاولوا إخفائي بشكل غير مباشر، وذلك عبر حمل أسلحتهم الرشاشة وتلقيمها، وربما توجيهها نحوي، فلم أنظر باتجاههم أبداً، وسرت مسرعاً نحو الباب الخارجي، وعدت إلى المنزل."

ووفقاً للباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فإنّ الأمر ذاته كان قد حصل في كنائس المدينة الأخرى أيضاً، حيث اقتحمت جماعات المعارضة المسلحة في أوقات متفرقة من تلك الأحداث كنيسة "مارتوما الرسول" للسريان الأرثوذكس وكنيسة "مريم المجدلية" للسريان الكاثوليك أيضاً، واحتموا بها خلال تلك الاشتباكات.

## 9. سرقة منازل وممتلكات المدنيين:

عقب بسط فصائل المعارضة المسلحة سيطرتها على كامل مساحة مدينة رأس العين/سري كانييه، وفي الوقت الذي كانت فيه المعارك محتدمة ما بينها وبين القوات الحكومية السورية في مزرعة "أصفر ونجار" جنوب المدينة، عمد مسلحو تلك الفصائل إلى الاستيلاء على منازل وممتلكات رجال الأمن السوريين الذين إما قُتلوا أو فروا. كما أفرغت تلك الفصائل منازل العديد من المدنيين من كافة أثارها ومحتوياتها، فضلاً عن سرقة منازل ومحلات الكثير من المدنيين، وإحراق "سوبر ماركت الكرم" لصاحبها السرياني "كرم عيسى كرمو"، وقد تحدّث الناشط المدني "أحمد حسو"

(40 عاماً) عن إحدى حوادث السرقة التي كان شاهداً عليها في تلك الفترة، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"ذات ليلة كنت برفقة أحد أبناء عمي بالقرب من مدرسة "عبد الرحمن الغافقي" الابتدائية، عندما سمعنا صوتاً يصدر من منزل "حسن آل رشي" وضوءاً يشع منه، وهو شخص مدني، كان موالياً للنظام، وعند اقترابنا من المنزل خرج منه 12 مسلحاً من الجيش الحر، سألتناهم عما يفعلونه هناك؟ فقالوا لنا إن صاحب المنزل موالٍ لنظام البعث، لذا فإنهم يبحثون لديه عن وثائق وثبوتيات تهمهم، ولكن بعد مغادرتهم دخلنا إلى المنزل ورأينا أنهم قد سرقوا كافة محتوياته."

## 10. ضحايا مدنيون بينهم أطفال جرّاء القصف الجوي على مدينة رأس العين/سري كانييه:

مع دخول المعارك بين فصائل المعارضة المسلحة والقوات الحكومية السورية المتحصنة في مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه يومها الخامس، وتحديدًا بتاريخ 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، تعرّضت المدينة لثلاث غارات جوية من قبل طيران القوات الحكومية السورية، حيث طالت أحياءها الآهلة بالسكان، ففي صباح ذاك اليوم، استهدفت طائرة حربية من نوع "ميغ" حي "المحطة الشمالي" المتاخم للحدود التركية بالقرب من "صوامع الحبوب"، وراح ضحية القصف سبعة مدنيين على الأقل، فيما وقع العديد من الجرحى، فضلاً عن تعرّض أكثر من ستة منازل للتدمير بشكل شبه كامل، حيث أظهر مقطع فيديو<sup>25</sup> تداوله نشطون إعلاميون في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، تعرّض المنازل السكنية في حي المحطة في رأس العين/سري كانييه لقصف جوي من قبل الطيران الحربي التابع للقوات الحكومية السورية.



صورة رقم (17) صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر تعرّض الأحياء السكنية في حي المحطة في رأس العين/سري كانييه لقصف جوي من قبل الطيران الحربي التابع للقوات الحكومية السورية في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

<sup>25</sup> مقطع مصور يظهر اللحظات الأولى من تعرّض حي المحطة في رأس العين/سري كانييه لقصف جوي من قبل طائرات النظام السوري بتاريخ 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

<https://www.youtube.com/watch?v=GT0NlqPfx0E&feature=youtu.be&fbclid=IwAR29KdU2GIC1LkDBIvK0VvKQ-0k1ygLOhxKvdj1OCNgRW8MJvATC106W7VTc>

ووفقاً للمجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي، فإن ضحايا القصف الجوي على حي "المحطة الشمالي" في ذلك اليوم كانوا: "علي شيخ موسى، الذي كان قيادياً في حزب آزادي الكردي وابنه كانيوار شيخ موسى ودنيا أمين وأحمد إسماعيل ومشيرة مرجة وابنها سليمان مرجة، بالإضافة إلى الضحية "جوان نجم الدين".

تلى عملية القصف الأولى بعدة ساعات، قصف جوي آخر استهدف حي الحوارنة/زورآفا حالياً في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة رأس العين/سري كانييه، وتحديدًا في فترة الظهيرة من ذلك اليوم، وهو الأمر الذي لم يكن يتوقعه السكان، فمنهم من كان قد نزع إلى ذلك الحي من أحياء المدينة الأخرى، لأنه لم يكن هناك أي تواجد لمسلحي المعارضة المسلحة في الحي ذو الغالبية الكردية، والذي كان يخضع آنذاك لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردي، وقد أودى ذلك القصف بحياة خمسة مدنيين على الأقل، وهم "ريبر عوني وعزو الهجو ومحمود عطي، والذي يُعرف باسم محمود حاجو"، بالإضافة إلى ابنه "مسعود عطي" والطفلة "آية مسعود عطي"، وجرح آخرون، كما بقيت أشلاء تحت الأنقاض حينها، بسبب عدم توفر الآليات لانتشالها، ودُمرت عدة منازل بشكل جزئي أو شبه كامل.

"بنكين عطي (28 عاماً) المعروف باسم "بنكين حاجو" من رأس العين/سري كانييه، كان قد فقد ثلاثة أشخاص من عائلته في ذلك القصف الجوي الذي استهدف حي الحوارنة/زورآفا حالياً في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وهم والده وأخاه وابنة أخيه، كما كان قد أصيب هو وشقيق آخر له، حيث استرجع لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، ما جرى حينها قائلاً:

"كنا للتو قد تناولنا وجبة الغذاء، وكنا نقوم بغسل أيدينا، فسمعت أخي يقول "ها قد أتت"، ولم تمض سوى ثانية واحدة، حتى أحسست أن السماء قد ارتطمت بالأرض، لم أعد أرى شيئاً، سوى الغبار، أحسست بالوجع في كل مكان من جسمي، كان خزان مياه كبير وجزء من جدار المنزل قد وقعا فوقي، رأيت أبي وأخي ملقيين على الأرض، كما كنت أسمع صرخات أخواتي اللاتي لم تكن تعرفن إلى أين ستتجهن، إلي، أم إلى أبي وأخواني؟ كنت أعني جيداً ماذا يحدث حولي، ولكن لا طاقة لدي للنهوض."

تمّ نقل "بنكين عطي" إلى تركيا لتلقي العلاج، إذ كان جسده قد أصيب بالكثير من الشظايا، فيما توفي والده (محمود عطي، 55 عاماً) وأخاه (مسعود عطي، 30 عاماً) وابنة أخيه (آية عطي، 5 أعوام) قبل الوصول إلى المستشفى، حيث تابع حديثه في هذا الصدد قائلاً:

"تمّ نقلي بادئ الأمر إلى مدينة "جيلان بنار" التركية المحاذية لرأس العين/سري كانييه، لكن وبسبب سوء حالتي الصحية تمّ نقلي من هناك إلى مدينة "أورفا"، حيث سمعت الأطباء يقولون لبعضهم إنه يجب قطع أحد قدمي، لأنها امتلأت بالشظايا وتقطعت اوصالها، ويصعب معالجتها، ولم أكن أعرف شيئاً عن أهلي، فقد كنت قد فقدت الوعي في الطريق، ولم أستفق إلا بعد مضي خمسة أيام، وكانوا قد عالجوا قدمي، وأذكر أنني كنت في غرفة العناية المشددة، ولا أرى سوى الأطباء والممرضين، وكان جسدي لا يزال منهكاً ولا طاقة لدي لأتحرك أو حتى أتكلم."

قبل ذلك الوقت، كان قد اشيع أن "بنكين عطي" قد فقد حياته هو الآخر، وكانت عائلته التي انتقلت حينها إلى مسقط رأسها في مدينة عين العرب/كوباني قد نظمت مراسيم عزائه أيضاً كما والده وأخاه وابنة أخيه، قبل أن يتبين بعد عدة أيام على الحادثة أنه لا يزال على قيد الحياة، إذ شرح ذلك قائلاً:

"في اليوم الخامس بعد الحادثة، قامت الممرضة بنقلي على سرير متحرك إلى مخبر التصوير، وأثناء المرور في ممرات المشفى، سمعت صوتاً يناديني، نظرت حولي فرأيت أحد معارفي وهو "مراد أبو سرهاد" من رأس العين/سري كانييه، وكان قد رأني صدفة هناك، وأخبرني أنه سيتصل بأهلي ليخبرهم أنني لازلت حياً، فهم كانوا قد أضعوا أثري، وسمعوا بأنني قد فقدت الحياة، كما كانوا قد نصبوا خيمة عزائي أيضاً، وأذكر أنني لم أستطع التحدث، فقط هزرت له رأسي موافقاً، ومرّ يومان آخران بعدها دون أي جديد، وفي اليوم الثامن بعد إصابتي، أتى إليّ أبني عمي "حسن"."

لم يبح "حسن عطي" لابن عمه "بنكين عطي" بالحقيقة، وأخبره أن جميع أفراد عائلته بخير، وأنه الوحيد الذي تأذى جراء الحادثة، لثلا يكون ذلك سبباً في تدهور حالته الصحية، لكنه عرف الحقيقة في نهاية الأمر عقب خروجه من المشفى وعودته إلى سوريا، إذ وصف والدموع تنهمر على خده، الصدمة والحزن الذي مرّ بهما عند علمه بفقدان ثلاثة من أفراد عائلة في تلك الحادثة قائلاً:

"صدقتُ أبني عمي، الذي نجح في خداعي، وبقي معي في المشفى حتى اليوم السادس عشر على حادثة قصف الطيران لحينا، حيث تم تخريجي في ذاك اليوم، بعد أن شفيت نوعاً ما، فاتجهنا مباشرةً إلى المعبر الحدودي مع مدينة تل أبيض السورية، ثم عبرنا متجهين إلى مدينة عين العرب/كوباني. كان المنزل مكتظاً، العشرات من الأهل والأقارب والجيران كانوا قد جاؤوا لزيارتنا، أحسست أنّ هناك شيء غير طبيعي، وأنّ الأمور ليست على ما يرام، سألت أهلي عن أبي وأخي وابنة أخي، ثمّ لم يستطيعوا بعدها التكتّم كثيراً، وسرعان ما سمعت بالخبر المُفجّع، الذي أبكاني كثيراً، ولا يزال."

أثار القصف الجوي الذي طال حي الحوارنة/زورآفا حالياً قلق وخوف المدنيين الباقين في المدينة، إذ أنهم شعروا أنّ الغارات الجوية قد تستهدفهم أينما كانوا، فخرج غالبية السكان من الأحياء إلى أطراف المدينة أو إلى القرى المجاورة لها، كما قرر عدد منهم النزوح أو الهجرة بعد ما عاشوه من خوف وتوتر، وبالفعل لم تمض أكثر من ساعة واحدة على الغارة الجوية الثانية، حتى تعرض شارع "فرن هباش" القريب من شارع السوق الرئيسي لغارة جوية، كانت الثالثة في ذاك اليوم، ما أدى إلى جرح مدنيين اثنين، وتضرر عدد من منازل ومحلات الشارع، الذي كان شبه خالياً من سكانه حينها.



صورة رقم (18) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة تُظهر الضرر الذي وقع بأحد المنازل في حي الحوارنة. مصدر الصورة: الصحفي: سردار ملا درويش.

ووفقاً للباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فإنّ المدينة قد تعرّضت في اليوم التالي أيضاً، أي بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 إلى ثلاث غارات جوية، طالت إحداها مسبح نادي رأس العين الرياضي وسكن الأطباء في المشفى الوطني/مشفى روج حالياً، والثانية طالت مدرسة "الشهيد كيفورك" الابتدائية، بينما استهدفت الغارة الجوية الثالثة مقر "الأمن العسكري" وسط المدينة، وقد خلف القصف في ذلك اليوم دماراً كبيراً، لكنه لم يسفر سوى عن إصابات بشرية طفيفة، لأنّ المدينة كانت شبه خالية من السكان، وكان القلة الباقية منهم يراقبون ما يحدث بالقرب من الحدود التركية شمالي المدينة أو على أطرافها، فيما كانت وحدات حماية الشعب متمركزة في المنطقة الصناعية شرقي المدينة، إذ كانت قد أسست حاجزاً عسكرياً هناك، أما عناصر المعارضة المسلحة فقد كان عدد قليل منهم منتشرين في أنحاء متفرقة من المدينة وعلى أطرافها من الجهتين الغربية والجنوبية، إذ كانت المعارك لا تزال محتدمة بينهم وبين القوات الحكومية السورية في مزرعة "أصفر ونجار" جنوب المدينة.

تحليل بصري لإحدى غارات الطيران الحربي التابع للحكومة السورية على الأحياء السكنية في رأس العين بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2019:



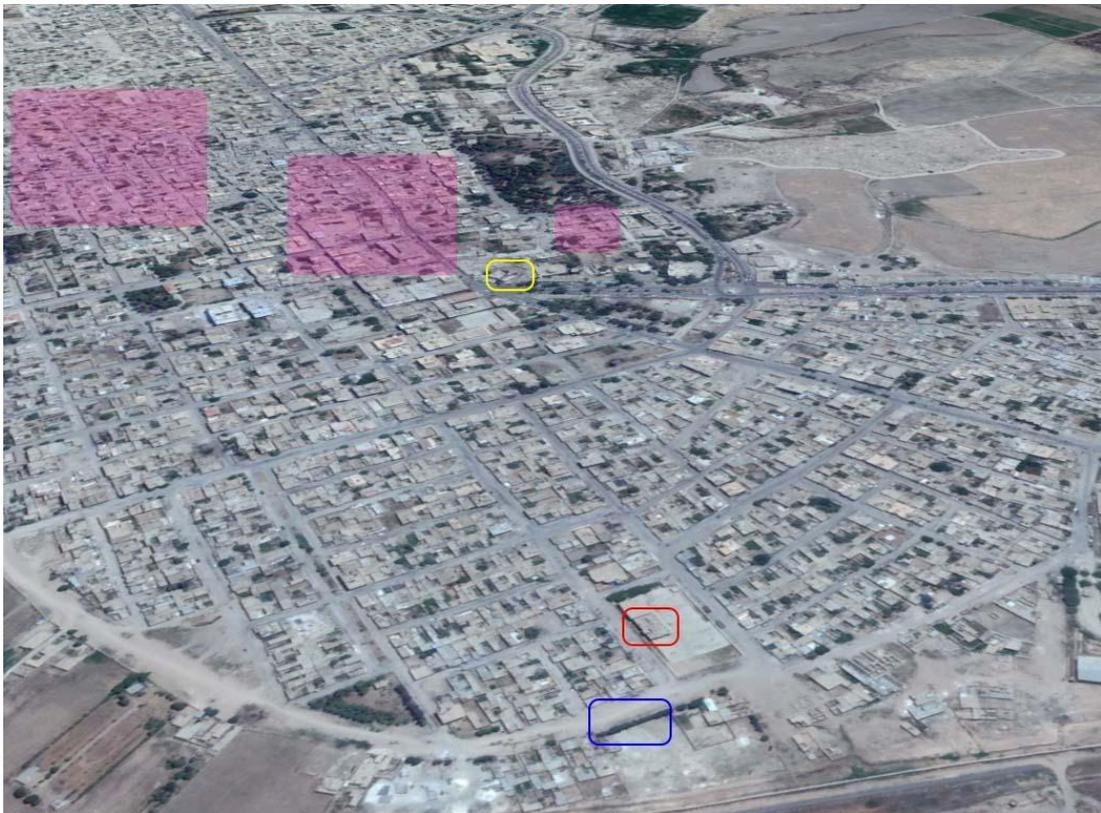
صورة رقم (19).



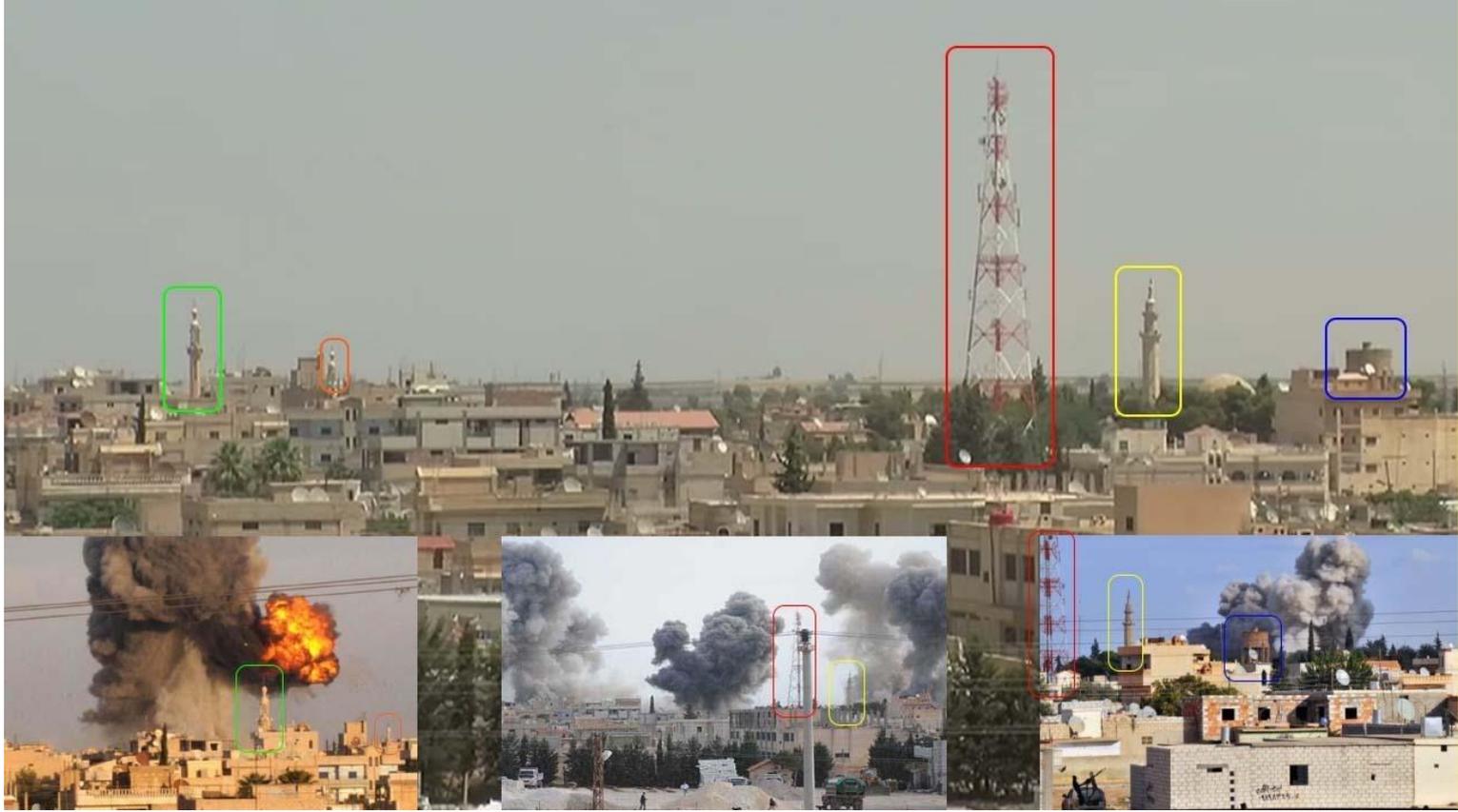
صورة رقم (20).



صورة رقم (21).



صورة رقم (22).



صورة رقم (23) - صورة مأخوذة من مقطع فيديو، تبين لحظات القصف على مدينة رأس العين/سري كانييه في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.



صورة رقم (24).



صورة رقم (25). تظهر الصور 24 و 25 جزءاً من الدمار الذي لحق بـ "مسبح نادي رأس العين الرياضي" جرّاء القصف الجوي من قبل الطائرات الحكومية السورية على المدينة بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، التقطت الصور في آذار 2013. مصدر الصور: صفحة "هنا سري كانييه" على موقع "فيس بوك".





صور رقم (26) و(27) تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بـ "مدرسة الشهيد كيفورك" الابتدائية جرّاء القصف الجوي من قبل الطائرات الحكومية السورية على المدينة بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، التقطت الصور في آذار 2013. مصدر الصور: صفحة "هنا سري كانييه".



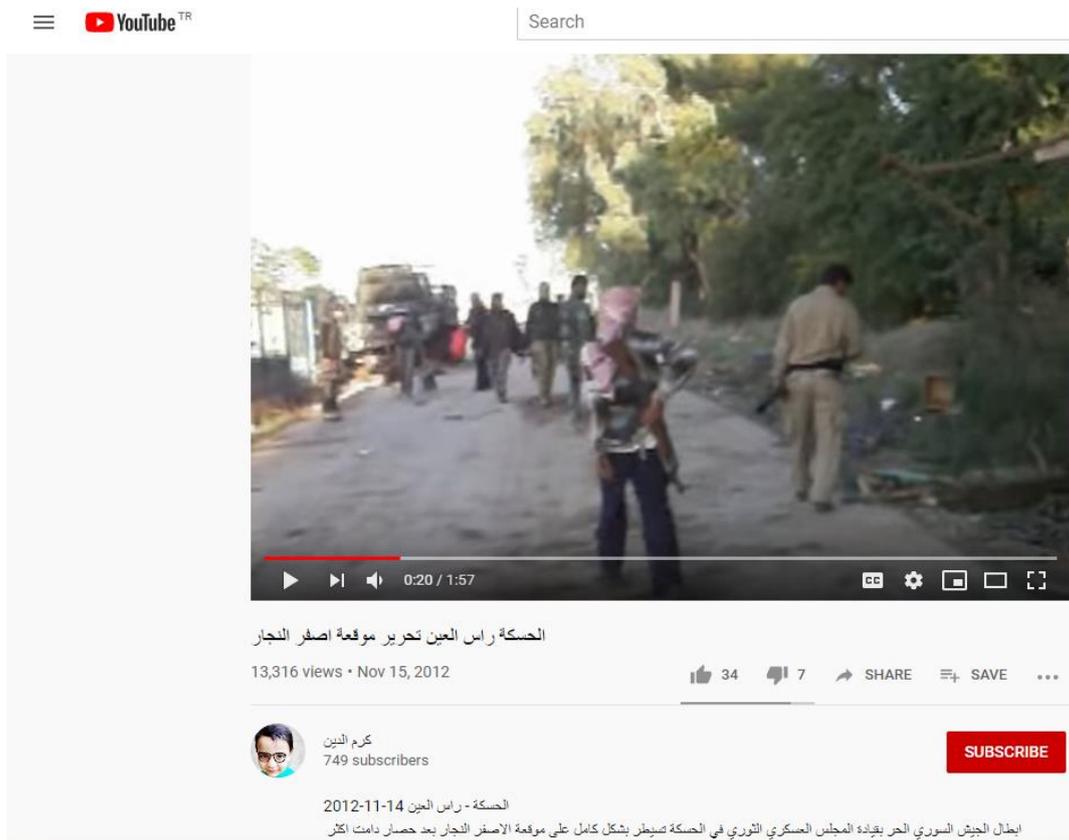
صورة رقم (28) تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمنزل أحد المدنيين بالقرب من "مقر الأمن العسكري" في رأس العين/سري كانييه، جرّاء القصف الجوي من قبل الطائرات الحكومية السورية على المدينة بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، التقطت الصور في آذار 2013. مصدر الصورة: صفحة "هنا سري كانييه".



صور رقم (29) و(30) تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بـ "مقهى العمال" بالقرب من مقر الامن العسكري في رأس العين/سري كانييه، جراء القصف الجوي من قبل الطائرات الحكومية السورية على المدينة بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، التقطت الصور في آذار 2013. مصدر الصور: صفحة "هنا سري كانييه".

## 11. سيطرة المعارضة المسلحة على مزرعة "أصفر ونجار":

كانت مزرعة "أصفر ونجار" التي تبعد عن مركز رأس العين/سري كانييه 5 كم باتجاه الجنوب، منذ عقود وإلى ما قبل عدّة أشهر من اجتياح فصائل المعارضة المسلحة للمدينة، مكاناً للتنزه يقصده السكان من المدينة وخارجها، إذ كانت المزرعة ذات طبيعة خلابة تضمّ العشرات من الأشجار المثمرة ونبعاً للمياه كان يُعرف باسم "عين الزرقاء" كما يمر مجرى "نهر الخابور" من أمامها، لكنّ قوة من الجيش النظامي السوري قوامها العشرات من العناصر مدججة بالأسلحة والذخائر، كانت قد تمركزت في المزرعة قبل تلك الأحداث، وقد دامت الاشتباكات بينها وبين فصائل المعارضة المسلحة ثمانية أيام متتالية، قبل أن تعلن الأخيرة السيطرة على المزرعة بالكامل، بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وذلك بعد مقتل العديد من مقاتلي الجيش النظامي السوري، وفرار عدد آخر منهم، إذ استولت فصائل المعارضة المسلحة على كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والذخائر بعيد السيطرة عليها، حيث كان قد أظهر مقطع فيديو<sup>26</sup>، تداوله ناشطون إعلاميون بتاريخ 15 تشرين الثاني/يناير 2019، سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2012.



صورة رقم (31) صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق تظهر سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2012.

<sup>26</sup> مقطع مصور يظهر اعلان فصائل الجيش الحر السيطرة على مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه، بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. [https://www.youtube.com/watch?v=15bM5Xs6eEs&feature=youtu.be&fbclid=IwAR3dLEP9HQD11zp45HJzfUrDqC8d\\_0nj\\_oACnuMy68jfQO9c68krw75sVYbg](https://www.youtube.com/watch?v=15bM5Xs6eEs&feature=youtu.be&fbclid=IwAR3dLEP9HQD11zp45HJzfUrDqC8d_0nj_oACnuMy68jfQO9c68krw75sVYbg)

كما أظهر مقطع فيديو مصور<sup>27</sup> بثته قناة الجزيرة بتاريخ 16 تشرين الأول/أكتوبر 2012، مقابلات مع قادة في كتائب المعارضة المسلحة وهم يتحدثون عن سيطرتهم على ضواحي رأس العين/سري كانييه بعد اشتباكات عنيفة بينها وبين القوات الحكومية السورية في مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه.



صور رقم (32) و(33) تظهر جوانب مختلفة من مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه، التقطت قبل دخول الفصائل المسلحة التابعة للمعارضة المسلحة إلى المدينة، مصدر الصور: موقع الحسكة.

<sup>27</sup> للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=OROjBpH-q7s>

قُبيل انتهاء المعارك في مزرعة "أصفر ونجار" استطاع العديد من عناصر الجيش النظامي السوري الخروج، حيث بدأ وجود اتفاق غير معلن بين الطرفين سمح بخروج خمس ضباط كبار، فلم يخلُ الأمر قُبيل ذلك من وساطات عديدة من قبل وجهاء وشخصيات من المنطقة بهدف إيقاف القتال وتأمين ممر آمن لانسحاب الجيش النظامي السوري، لكن لم يعلن عن شيء بشكل رسمي.

قُتل عدد من عناصر الجيش النظامي السوري الهاربين على يد فصائل المعارضة المسلحة التي تمكنت من الوصول إليهم، ومنهم من اختبأ بين الحقول أو لجأ إلى منازل أو مزارع قريبة طالباً العون للفرار والنجاة، وقد ساعد كثيرون من سكان رأس العين/سري كانييه وريفها آنذاك عناصر من الجيش النظامي السوري ممن كانوا لا يرغبون في القتال، على الفرار إلى مكان آمن، وقد تحدّث حول ذلك عضو المجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي في المدينة، "حكمت محمد"، حيث روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"كان عدد من جنود الجيش السوري الفارين من مزرعة "أصفر ونجار" قد لجأوا آنذاك إلى إحدى المزارع القريبة، والتي كان الجيش الحر يسيطر عليها، ظناً منهم أنّ من يقطنها مدنيون، فقام مسلّحو الجيش الحر باعتقال هؤلاء وإعدامهم رمياً بالرصاص، فيما لجأ آخرون من قوات الجيش السوري إلى منازل ومزارع قريبة جنوب وغرب المدينة، وقد ساعدتهم السكان في الهرب، وذلك بدافع انساني، لأنّ أغلب هؤلاء كانوا ممن يؤدون الخدمة العسكرية الإلزامية، أي أنهم كانوا مجبرين، فمثلاً، لجأ إلى قريتنا في "تويمية" جنوب المدينة، أربعة جنود بعد اختبائهم يوماً كاملاً بين الحقول، فقام سكان القرية بمساعدتهم في الاختباء، ومن ثم تسليمهم إلى ذويهم."



صورة رقم (34) تظهر جثة أحد قتلى الجيش النظامي السوري ممن قتلوا برصاص فصائل المعارضة المسلحة أثناء محاولتهم الهرب من مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه، قبل سيطرة تلك الفصائل عليها، بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. مصدر الصورة: صفحة "هنا سري كانييه" على موقع "فيس بوك".

ووفقاً لـ "حكمت محمد"، فإن المجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي قد قام في حينها أيضاً بتجميع جثث قتلى الجيش النظامي السوري ممن قُتلوا اثناء القتال أو محاولة الهرب، ودفنهم في مقبرة المدينة، وذلك كي لا تتفسخ تلك الجثث وتنتشر رائحتها، قبل أن يقوم ذوو هؤلاء القتلى لاحقاً، باسترداد جثث أبنائهم.



صور رقم (35) و(36) تظهر قيام المجلس المحلي في رأس العين/سري كانييه التابع للمجلس الوطني الكردي في سوريا بدفن عدد من جثث قتلى الجيش النظامي السوري، مصدر الصور: صفحة "هنا سري كانييه" على موقع "فيس بوك".

## 12. صراع فصائل المعارضة المسلّحة ووحدات حماية الشعب YPG:

ساد الهدوء في مدينة رأس العين/سري كانييه لنحو 72 ساعة عقب انتهاء المعارك ما بين فصائل المعارضة المسلّحة والقوات الحكومية السورية، وعاد عدد قليل من السكان ممن كانوا قد نزحوا، إذ كان الجميع وحتى العائدين منهم يتقّبون الأحداث بحذر، في ظل تداول أنباء حول استعداد القوات الحكومية السورية لاسترداد المدينة بعد استقدام تعزيزات عسكرية ضخمة، مع احتمال تعرّض المدينة لقصف جوي مجدداً، كما أنّ العلاقة بين فصائل المعارضة المسلّحة ووحدات حماية الشعب كانت متوترة بشكل واضح، ما كان ينبأ بنشوب اشتباك بين الطرفين في أي لحظة، في وقت دعت فيه الهيئة الكردية العليا<sup>28</sup> سكان منطقة الجزيرة/محافظة الحسكة إلى المشاركة في مسيرة تضامنية مع أهالي رأس العين/سري كانييه، بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، تحت عنوان "عودوا إلى دياركم" لتشجيع النازحين على العودة إلى منازلهم.

فكرة تنظيم مسيرة كذلك لم تعجب جماعات المعارضة المسلّحة، إذ اجتمع المجلس العسكري الثوري في محافظة الحسكة، التابع للمعارضة المسلّحة، بقيادة العقيد "حسن عبدالله" مع المجلس الوطني الكردي في رأس العين/سري كانييه، يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، ووفقاً لعضو المجلس المحلي في المدينة التابع للمجلس الوطني الكردي، "حكمت محمد" والذي كان حاضراً في ذلك الاجتماع، فإنّ فصائل المعارضة المسلّحة اعتبرت أنّ تلك المسيرة ستخرج ضدها، وطلبت من المجلس الوطني الكردي السعي لمنع تنظيمها، إلا أنّ الأخير رفض ذلك، طالباً بدوره من فصائل المعارضة المسلّحة أن تحسن تعاملها مع السكان، وأن تخرج كل الجماعات المسلّحة خارج المدينة، ويتم تشكيل لجنة مدنية من سكانها المحليين لإدارة شؤونها.

### 12.1. الشرارة الأولى لمرحلة أخرى من الاشتباكات:

قبلها بأقل من شهر، وتحديدًا يوم 24 تشرين الأول/أكتوبر 2012 أعلنت القيادة العامة لوحدات حماية الشعب YPG عن تشكيل أول كتيبة عسكرية تابعة لها في مدينة رأس العين/سري كانييه بقيادة القائد العسكري "جمشيد أوصمان"، وأطلق عليها اسم "كتيبة الشهيد أوردال"<sup>29</sup>. تلك الكتيبة كانت تتمركز خلال الأحداث التي شهدتها المدينة عقب اجتياح المعارضة المسلّحة لها، في "المنطقة الصناعية" على طريق رأس العين/سري كانييه والدرباسية شرقي المدينة، إذ كانت قد أنشأت حاجزاً لها هناك، وحاجزاً آخر لاحقاً على طريق رأس العين/سري كانييه والحسكة جنوبي المدينة.

<sup>28</sup> الهيئة الكردية العليا: هي هيئة مشتركة من المجلس الوطني الكردي في سوريا، ومجلس الشعب في غربي كردستان، تأسست كنتيجة لتوقيع اتفاقية تعاون بين الطرفين، بتاريخ 12 تموز/يوليو 2012 برعاية "مسعود بارزاني" رئيس إقليم كردستان العراق آنذاك، في مدينة أربيل/هولير، عاصمة الإقليم، وقد انحلت في عام 2013 عقب خلافات بين الطرفين.

<sup>29</sup> وحدات حماية الشعب تعلن عن تأسيس كتيبة الشهيد "أوردال" في رأس العين/سري كانييه، وكالة أنباء الفرات "المقربة من الإدارة الذاتية"، نُشر بتاريخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 2012، (آخر زيارة بتاريخ 30 تشرين الأول/أكتوبر 2019).

[https://anfarabic.com/akhr-l-khbr/ypg-t-ln-n-tshkyl-kyb-lshhyd-rdl-fy-sryh-knyh-5559?fbclid=IwAR08gSWN86LEa9NOYWNfvQSerlHyPRI-VWnp\\_i10SzKs3A81ppFwAcrDp8A](https://anfarabic.com/akhr-l-khbr/ypg-t-ln-n-tshkyl-kyb-lshhyd-rdl-fy-sryh-knyh-5559?fbclid=IwAR08gSWN86LEa9NOYWNfvQSerlHyPRI-VWnp_i10SzKs3A81ppFwAcrDp8A)

صباح يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وقبل البدء بالمسيرة المرتقبة، كانت فصائل المعارضة المسلحة مستنفره بالكامل، واتجهت قوة تابعة لها إلى طريق الدرباسية (أي إلى حيث ستنتقل المظاهرة)، قبل أن تقوم تلك القوة بالسيطرة على حاجز عسكري كانت وحدات حماية الشعب الكردي قد انشأته بالقرب من منطقة "مشرافة" (5 كم شرق المدينة)، وذلك بإنزال العلم الذي يرمز للوحدات، وطرد خمسة من مقاتليها الذين كانوا متواجدين على الحاجز، وبحسب أحد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي آنذاك، والذي رفض أن يتم كشف اسمه لأسباب أمنية، فإن تلك الخطوة كان لها هدفان، الأول منع أهالي الجزيرة الذين كانوا في الطريق إلى المدينة من الوصول إليها، والآخر حصار وحدات حماية الشعب الكردي من الاتجاهات كافة، وذلك لمنع وصول إمدادات لها في حال نشوب أي اشتباكات بين الطرفين (الأمر الذي كان متوقعاً)، ومن ثم هزمها بسهولة.

تبع تلك الحادثة، قدوم لجنة من المعارضة المسلحة، تضم قادة من كتائب "غرباء الشام" و "جبهة النصرة" إلى المنطقة الصناعية للاجتماع مع وحدات حماية الشعب الكردي، بعد اتصالات كانت قد تمت بين الطرفين بهدف الوصول إلى "تفاهم مشترك ووآد الفتنة"، ولكن على العكس من ذلك، وأثناء لقاء الطرفين، قُتل رئيس مجلس الشعب في غربي كردستان، الصحفي "عابد خليل" برصاصة قناص، واتهمت الوحدات مسلحي المعارضة المسلحة بالوقوف خلف ذلك، ما أدى إلى نشوب اشتباك مسلح بين الطرفين في المنطقة الصناعية، قُتل على إثره أحد قادة فصائل المعارضة المسلحة/أمير "ماجد العبد الله أبو أسد الدين" قائد كتيبة "عباد الرحمن" في لواء "درع الحسكة" وهو ينحدر من حي الغويران في مدينة الحسكة، وعدد من مسلحي الفصائل، وجرح آخرون من الطرفين.

## 12.2. الجولة الأولى من الاشتباكات:

تلى ذلك إقدام مسلحي المعارضة على إعدام "خالد قوقيان" عضو في قوات الأسياس/الأمن الداخلي، والذي كان قد أصيب خلال الاشتباكات، إضافة إلى عضو مجلس شعب غربي كردستان، "صلاح أيو" وذلك بإطلاق الرصاص عليهما، بعد أن كانت قد أسرتهم، حينما كان "صلاح أيو" يقوم بإسعاف "خالد قوقيان" إلى المشفى.

بعد عدة ساعات على نشوب تلك الاشتباكات، كانت فصائل المعارضة المسلحة قد بسطت سيطرتها على المدينة بشكل شبه كامل، باستثناء أجزاء من الأحياء الشمالية والشرقية (الحوارنة/زورآفا حالياً والخرابات/روناهي حالياً)، كما أسرت عدة مقاتلين من وحدات حماية الشعب الكردي (على طريق الحسكة)، فضلاً عن اعتقال العديد من المدنيين الكرد، في الوقت الذي كان فيه مسلحي المعارضة قد حاصروا "المنطقة الصناعية"، التي كانت تدور فيها اشتباكات عنيفة بينهم وبين وحدات حماية الشعب الكردي بقيادة القائد العسكري "جمشيد أوصمان"، إذ كان عدد عناصر الأخيرة في المدينة لا يتخطى 30 مقاتلاً، وبحوزتهم أسلحة فردية خفيفة فقط.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من قادة في وحدات حماية الشعب ونشطاء من رأس العين/سري كانييه فإن تلك الاشتباكات أدت إلى انقطاع الكهرباء عن المدينة وعشرات القرى في

ريفها، عقب انقطاع كابلات أعمدة التوتر جرّاء إصابتها بالرصاص، لكنّ تلك الاشتباكات لم تدم أكثر من 24 ساعة، تمكنت خلالها وحدات حماية الشعب الكردي بعد أن وصلتها مؤازرة من بقية مناطق الجزيرة/محافظة الحسكة، من استعادة المنطقة الشمالية الشرقية من المدينة متضمنة (حي الحوارنة/زورآفا حالياً بالكامل وأجزاء من حي الخرابات/روناهي حالياً)، فضلاً عن المنطقة الصناعية وطريق الدرباسية بالكامل، فيما تراجعت فصائل المعارضة المسلّحة إلى مواقعها.

في المحصلة، أسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل أربعة مقاتلين من وحدات حماية الشعب الكردي وقوى الأسايش/الأمن الداخلي، ومدنيان هما (رئيس مجلس الشعب في غربي كردستان، الصحفي عابد خليل، وعضو المجلس صلاح أيوب)، وأكثر من سبعة عشر مسلّحاً من فصائل المعارضة المسلّحة، وانتهت يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، بالاتفاق على هدنة بين الطرفين، بعد تدخل جهات عديدة من معارضين سوريين و وجهاء عشائر وشخصيات اجتماعية، إذ نصّ الاتفاق "غير المُعلن" على تبادل الأسرى بين الطرفين، يعقبها انسحاب جميع المسلّحين من المدينة وعودة النازحين إلى ديارهم، وقد تمّ تطبيق الشرط الأول من الاتفاق بتبادل الأسرى بين الطرفين، لكنهما تخلّفا عن تنفيذ الشرط الآخر، وبقي مسلّحو الطرفان ضمن المدينة.

### 12.3. الجولة الثانية من الاشتباكات:

لم يمض سوى يوم واحد حتى نشب اشتباك آخر مجدداً بين وحدات حماية الشعب الكردي وفصائل المعارضة المسلّحة في رأس العين/سري كانييه، وتحديدًا بتاريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، دون معرفة السبب وراءه.

بحسب المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من نشطاء محليين فإنّ "جبهة النصرة" كانت قد استقدمت آنذاك أكثر من 200/ مقاتل من مدينة "تل أبيب" الحدودية الواقعة إلى الغرب من رأس العين/سري كانييه، في حين كانت كتائب "غرباء الشام" قد استقدمت 100/ مقاتل وتعزيزات عسكرية من ضمنها ثلاث دبابات كانت قد استولت عليها قبل ذلك في اشتباكات بمحافظة الرقة، ونقلتها عبر تركيا إلى المعبر الحدودي في رأس العين/سري كانييه، وفي المقابل كان العشرات من المقاتلين الكرد من المناطق الكردية في الجزيرة/محافظة الحسكة قد وصلوا إلى المدينة لمؤازرة وحدات حماية الشعب الكردي.

لم يدم ذلك الاشتباك طويلاً، واستمرّ عدة ساعات فقط، مُسفرًا عن مقتل أحد مقاتلي وحدات حماية الشعب، مقابل ثمانية قتلى من فصائل المعارضة المسلّحة، والتي كانت قد أقدمت خلال تلك الاشتباكات على حرق منزل مدني إيزيدي يدعى "محمد خليل بوظو" ومحلاته التجارية "سوبر ماركت" في شارع "طريق الحسكة" بعد سرقة كل محتوياتها، مبررةً ذلك بأنه كان يبيع مشروبات كحولية.



صورة رقم (37) تظهر الصورة جانباً من منزل المدني "محمد خليل بوظو" في شارع "طريق الحسكة" في رأس العين/سري كانييه، عقب سرقة كل محتوياتها وحرقتها من قبل المعارضة المسلحة، بتاريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. مصدر الصورة: صفحة "هنا سري كانييه" على موقع "فيس بوك".

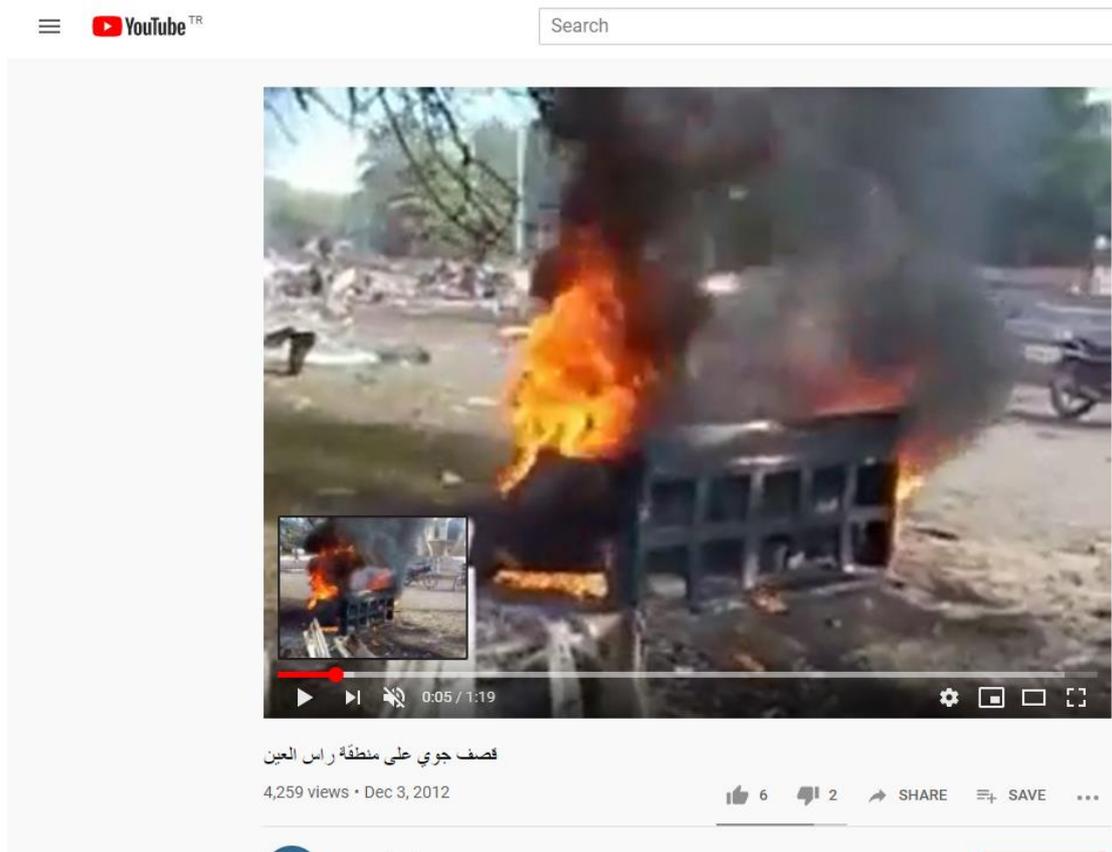
توقف إطلاق النار بين الطرفين بعد ساعات على بدئه، عقب اتفاقهما على هدنة "غير معلنة" لحين الوصول إلى اتفاق دائم بين الطرفين، وهو ما تمّ منتصف كانون الأول/ديسمبر 2012، إذ نصّ الاتفاق على سحب جميع المظاهر المسلحة إلى خارج المدينة وإنشاء حواجز عسكرية مشتركة على مداخلها يُرفع عليها "علم الاستقلال/الأخضر والعلم الكردي"، ومن ثمّ تشكيل إدارة مدنية من جميع المكونات المتعايشة في المدينة لإدارة شؤونها، لكن لم ينسحب أي طرف من المدينة، ولم تُنفذ بنود الاتفاق على الرغم من توقف الاشتباكات.

وعلى العكس من ذلك أعلنت وحدات حماية الشعب الكردي في اليوم التالي، وتحديداً بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 عن تنظيم قواتها في رأس العين/سري كانييه وتشكيل قوة جديدة باسم لواء "الشهيد عابد"، كما كتّفت فصائل المعارضة المسلحة وجبهة النصرة من انتشار مسلّحيها في المدينة أيضاً.

### 13. ضحايا مدنيون بينهم أطفال إثر غارة جوية مفاجئة:

لم تشهد مدينة رأس العين/سري كانييه أي غارة جوية من قبل القوات الحكومية السورية، عقب سيطرة فصائل المعارضة المسلحة على كامل مساحة المدينة ومزرعة "أصفر ونجار" جنوبها، يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وقد بدا وكأنّ القوات الحكومية السورية قد توقفت عن استعادة المدينة، إلا أنه بتاريخ 3 كانون الأول/ديسمبر 2012 تعرّضت المدينة لغارة جوية شنتها طائرة تابعة للقوات الحكومية السورية على مقربة من "دوار الإعلاف"، وراح ضحية القصف اثني عشر شخصاً من المدنيين، بينهم ثلاثة أطفال، كما أصيب 21 آخرون، نُقل معظمهم إلى مدينة "جيلان بينار" التركية لتلقي العلاج.

وأظهر مقطع فيديو تداولته<sup>30</sup> صفحات محلية في 3 كانون الأول/ديسمبر 2012، اللحظات الأولى من غارة الطائرات الحربية السورية بالقرب من دوار الأعلاف في رأس العين/سري كانييه في اليوم ذاته.



صورة رقم (38) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر اللحظات الأولى من غارة الطائرات الحربية السورية بالقرب من دوار الأعلاف في رأس العين/سري كانييه في 3 كانون الأول/ديسمبر 2012.

<sup>30</sup> مقطع مصور يظهر اللحظات الأولى من غارة الطائرات السورية بالقرب من دوار الأعلاف في رأس العين/سري كانييه بتاريخ 3 كانون الأول/ديسمبر 2012. [https://www.youtube.com/watch?v=Ziw\\_DnqLr4&feature=youtu.be](https://www.youtube.com/watch?v=Ziw_DnqLr4&feature=youtu.be)

## 14. سرقة أجهزة غسيل الكلى من المشفى الوطني:

عقب انتهاء الجولة الثانية من الاشتباكات بعدة أيام، تمركزت فصائل المعارضة المسلحة في المشفى الوطني/مشفى روج حالياً، والذي كان المشفى العام الوحيد في المدينة، ويحتوي على أجهزة طبية حديثة، وقد كان موجوداً في الخدمة حينها على الرغم من شح الكادر الطبي، ولكن تلك الفصائل سرقت من المشفى أجهزة غسيل الكلى، قبل أن يخرج عن الخدمة بعد ذلك، وحول ذلك تحدّث الطبيب الجراح "محمد خلف" (55 عاماً) والذي كان مدير المشفى الوطني آنذاك، حول ذلك حيث قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

"قدمت إلى المشفى مجموعة مسلحة من كتائب "غرباء الشام"، قائلة إنها مكلفة بحمايته، وكانت تضم 12 مسلحاً، وكنت حينها قد خبأت القسم الأكبر من أجهزة ومعدات المشفى الأكثر أهمية في أحد أقسامها بالطابق العلوي بهدف حمايتها من السرقة، إلا أنّ أجهزة غسيل الكلى لم تكن من ضمن تلك الأجهزة التي أخفيته، فقد كان عدد من مرضى غسيل الكلى يترددون على المشفى لتلقي العلاج. لكن بعد مضي عدة أيام على تواجد الجيش الحر في المشفى، فوجئت بأنّ مسلحيه قد كسروا أبواب قسم "غسيل الكلية" وسرقوا ستة أجهزة لغسيل الكلى. لكنهم أنكروا صلتهم بذلك، على الرغم من أنهم كانوا يحرسون المشفى من الداخل والخارج."

تبع ذلك ازدياد عدد عناصر المعارضة المسلحة في المشفى بشكل تدريجي حتى أصبحوا بالعشرات، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة مطلع عام 2013، لذا فكر الطبيب الجراح "محمد خلف"، بمساعدة القلة الباقية من الكوادر الصحية في افتتاح مركز إسعافي ضمن أحد مستوصفات المدينة، والتي كانت قد خرجت عن الخدمة بعد اجتياح المعارضة المسلحة للمدينة، حيث تحدّث في هذا الصدد قائلاً:

"كانت محتويات المستوصف الشرقي قد سرقت بالكامل، فيما كان المستوصف الغربي حينها لا يزال يحتوي على بعض المعدات والمستلزمات والأدوية، فقمنا بنقل محتوياته إلى المستوصف الآخر، أي الشرقي، وافتتحناه مجدداً، لاستقبال الحالات الإسعافية الطارئة."

## 15. تشكيل جبهة "تحرير الجزيرة والفرات":

أعلن عن تشكيل جبهة "تحرير الجزيرة والفرات" المعارضة في مدينة "إورفا" التركية، بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2012، بقيادة "نواف راغب البشير" أحد شيوخ عشيرة "البقارة/البكارا" العربية، وعضو المجلس الوطني السوري آنذاك، وقد أعلنت تلك الجبهة عن أنها تتألف من 88 لواء وكتيبة مسلحة من محافظات الحسكة والرقعة ودير الزور، بالإضافة إلى إدلب، تقودها قيادة عسكرية مشتركة برئاسة العقيد "خالد الويس"، وأهم ما جاء في بيانها هو الاتفاق على وحدة سوريا ورفض المحاصصة الطائفية في البلاد، وأن لا يكون رئيس الحكومة الانتقالية القادمة سياسياً أو عسكرياً منشقاً عن الحكومة السورية بعد سقوطه.

كان "نواف راغب البشير" أحد شيوخ عشيرة "البقارة" العربية، والذي زار رأس العين/سري كانييه عقب اجتياح المعارضة المسلحة للمدينة يتهم من قبل سكانها، ولا سيما الكرد منهم، بالوقوف خلف تلك الأحداث التي شهدتها المدينة بدعم من الاستخبارات التركية، وبهدف طرد القوات الكردية من المنطقة وإفراغها من سكانها الكرد، في حين كان "البشير" يتهم وحدات حماية الشعب الكردي بتبعتها للحكومة السورية، مطالباً المعارضة المسلحة بتحرير محافظة الحسكة من تلك القوات.

## 16. التضيق على السكان، وبخاصة الكرد:

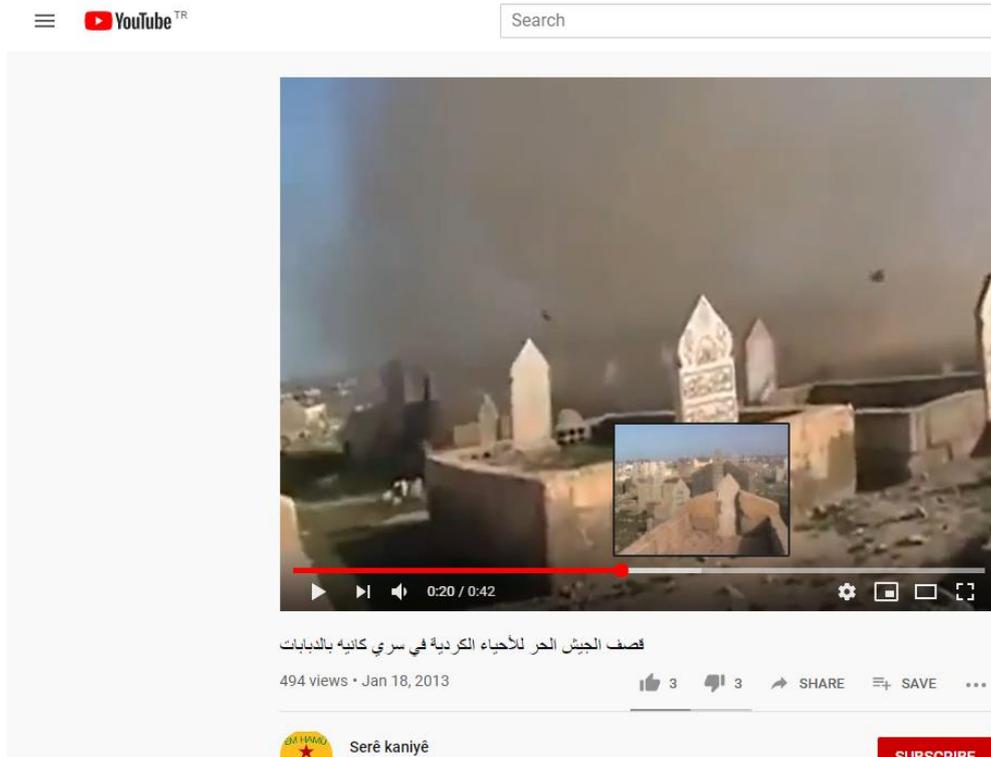
على عكس ما جاء في اتفاق الهدنة ما بين وحدات حماية الشعب الكردي وفصائل المعارضة المسلحة، بعد الجولة الثانية من الاشتباكات، عمد الطرفان إلى تعزيز انتشارهما العسكري ضمن المدينة، ولا سيما في المنطقة التي كانت تسيطر عليها فصائل المعارضة المسلحة، إذ تمركز مسلحو تلك الفصائل في الكثير من منازل المدنيين، وزادوا في تلك الفترة من التهيب والضغط التي كانوا يمارسونها بحق السكان، وبخاصة الكرد منهم، حيث تحدّث الناشط المدني "أحمد حسو" حول حادثة حصلت معه بتاريخ 4 كانون الأول/ديسمبر 2012 قائلاً:

"كنت عائداً بسيارتي الخاصة من بلدة تل تمر (50 كم جنوب رأس العين/سري كانييه) برفقة ابن عمي، والصديق "بدران مستو" عضو اللجنة المنطقية في حزب يكي تي الكردي آنذاك، وعند وصولنا إلى دوار طريق الحسكة/دوار الشهداء حالياً، أوقفنا عدد من مسلحي الجيش الحر، وطلبوا بطاقتنا الشخصية، وبعد التدقيق فيها اعتقلوا "بدران مستو" وقاموا بتفتيش السيارة بدقة، وقد كنت أحمل معي فيها كتاب "كيمياء" للمرحلة الثانوية، إذ أنني مدرس لمادتي الفيزياء والكيمياء، فسألوني: "ماذا تفعل به؟ هل تنوي صناعة المتفجرات؟". شرحت لهم سبب وجود ذلك الكتاب في سيارتي، وبصعوبة سمحوا لي بالمرور، وأفرجوا عن "بدران مستو" لاحقاً بعد ساعات من استجوابه والتعامل معه بشكل غير لائق."

## 17. الجولة الثالثة والأطول من الاشتباكات:

استمرّ تعزيز الانتشار العسكري للمعارضة المسلحة ووحدات حماية الشعب الكردي في المدينة، حتى منتصف كانون الأول/يناير 2013، وسط شحّ في توفر الكهرباء، وقلة توفر مستلزمات الحياة اليومية نتيجة ضعف النشاط التجاري في الأسواق، قبل أن تندلع اشتباكات أخرى مجدداً بين الطرفين، وللمرة الثالثة، بتاريخ 16 كانون الأول/يناير 2013، بعد مقتل أحد مسلحي كتبية "أحرار غويران" على أحد حواجزها في المدينة، واتهام وحدات حماية الشعب بقتله من قبل تلك الكتبية المنضوية ضمن "جبهة تحرير الجزيرة والفرات" بقيادة "نواف راغب البشير"، والتي كانت قد عززت مواقعها في العديد من أحياء المدينة والمشفى الوطني/مشفى روج حالياً، بعد أن استقدمت تعزيزات عسكرية من "تل أبيض والرقّة ودير الزور"، بالإضافة إلى ثلاث دبابات ومدفعية ثقيلة، في حين كانت وحدات حماية الشعب الكردي قد عززت هي الأخرى مواقعها في الأحياء الشمالية الشرقية من المدينة كحي "الحوارنة/زورآفا حالياً وحي الخرابات/روناهي حالياً".

وكان قد أظهر مقطع فيديو<sup>31</sup> تداوله ناشطون اعلاميون في 17 كانون الثاني/يناير 2013، تمركز إحدى دبابات فصائل المعارضة المسلحة على مقبرة المدينة، وإطلاقها القذائف بشكل عشوائي على أحيائها الشمالية الشرقية التي كانت تخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردي.



صورة رقم (39) صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر تمركز إحدى دبابات فصائل المعارضة المسلحة على مقبرة المدينة، وإطلاقها القذائف بشكل عشوائي على أحيائها الشمالية الشرقية.

شارك في تلك المعركة أكثر من ألفي مسلح من 48 كتيبة تابعة للمعارضة المسلحة (أبرزها كتائب غرباء الشام وكتيبة الفاروق وكتيبة أحرار غويران وكتيبة أحفاد الرسول التي ينحدر أغلب مقاتليها من محافظة إدلب) من جهة، ومئات من مقاتلي وحدات حماية الشعب YPG (كرد وعرب) والعشرات من أبناء المدينة، وبخاصة الكرد من جهة أخرى، فبعد أن قامت فصائل المعارضة بسرقة منازل الكرد في القسم الذي تسيطر عليه من المدينة، فضلاً عن إمتار المناطق الشمالية الشرقية منها "ذات الغالبية الكردية" بالقذائف والتي لم تفرق ما بين مدنيين وعسكريين<sup>32</sup>، انبرى عشرات الشباب الكرد بشكل طوعي للدفاع عن أحيائهم، حتى أنّ عدداً منهم (نحو 30 شخص) شكلوا مجموعة مستقلة أطلقوا عليها "مجموعة الخرابات"، التي قاتلت إلى جانب وحدات حماية الشعب، في حين لم تشارك "جبهة النصرة"

<sup>31</sup> يظهر المقطع المصور تمركز إحدى دبابات فصائل الجيش الحر على مقبرة المدينة، بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير 2013، وإطلاقها القذائف بشكل عشوائي على أحيائها الشمالية الشرقية التي كانت تخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب.

[https://youtu.be/aoml\\_qrBuyg](https://youtu.be/aoml_qrBuyg)

<sup>32</sup> مقطع مصور آخر يظهر مسلحاً من الجيش الحر في رأس العين/سري كانييه أثناء إطلاقه قذيفة هاون على الأحياء الشمالية الشرقية من المدينة، والتي كانت تخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب، وذلك بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2013.

<https://youtu.be/bikX2qMYEGw>

في تلك الاشتباكات واصطفت على الحياد، وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، من نشطاء ومقاتلين من الطرفين آنذاك.

وأظهر مقطع فيديو آخر<sup>33</sup> بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2013، مسلحاً من المعارضة المسلحة في رأس العين/سري كانييه أثناء اطلاقه قذيفة هاون على الأحياء الشمالية الشرقية من المدينة، والتي كانت تخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب.



صورة رقم (40) صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق تظهر مسلحاً من المعارضة المسلحة في رأس العين/سري كانييه أثناء اطلاقه قذيفة هاون على الأحياء الشمالية الشرقية من المدينة.

## 18. احتجاز مدير المشفى الوطني في منطقة الاشتباكات:

مع بدء الجولة الثالثة من الاشتباكات، وتحديداً بتاريخ 16 كانون الثاني/يناير 2013، اعتقل مسلحو كتبية "أحرار غويران" التابعة لجبهة "تحرير الجزيرة والفرات"، الطبيب الجراح "محمد خلف"، مدير المشفى الوطني/مشفى روج حالياً، داخل صيدلية "معو" بجانب المشفى، وأقدمت على احتجازه في منطقة الاشتباكات تلك لمدة ثلاث أيام متتالية، وقد تحدث الطبيب "محمد خلف" حول ذلك لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

<sup>33</sup> مقطع مصور آخر يظهر تركز احدى دبابات فصائل الجيش الحر داخل المدينة، بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2013، واطلاقها القذائف بشكل عشوائي على أحيائها الشمالية الشرقية التي كانت تخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب.

[https://youtu.be/8Z2\\_hbkiY\\_Y](https://youtu.be/8Z2_hbkiY_Y)

"اعتقلني مسلحان من تلك الكتيبة بعد أن اتهماني بتهريب شخص كان قد أطلق الرصاص عليهم في سيارتي، كما احتجزا السيارة أيضاً، وهدداني بالقتل، على الرغم من شهادة الصيدلي وشخص آخر بأنني كنت واقفاً معهم، لكنهم لم يصدقوا ذلك، وقاموا بنقلي واحتجازي داخل منزل المدني "خالد خلو" الذي كانوا قد استولوا عليه حينها، إذ كانت الاشتباكات محتدمة في تلك المنطقة بالقرب من دوار طريق الحسكة/دوار الشهداء حالياً."

لم يبرح الطبيب الجراح "محمد خلف" المدينة خلال كل تلك الأحداث التي شهدتها، وقد بقي على رأس مهنته، لأداء واجبه الإنساني تجاه سكانها، وواجه الكثير من الصعوبات لتحقيق ذلك، لكن الأيام الثلاثة التي بقي خلالها محتجزاً في منطقة اشتباكات متبادلة بين فصائل المعارضة المسلحة ووحدات حماية الشعب الكردي، كانت أقسى ما مر به خلال تلك المرحلة، إذ اختصر ما عناه قائلاً:

"كان الرصاص يصيب جدران المنزل الذي كنت محتجزاً فيه باستمرار، وكان ننتاً تملؤه أعقاب السجائر ومخلفات الطعام والذخائر الفارغة، فقد كان المنزل نقطة للقتال أيضاً، حيث أخبرني مسلحو الكتيبة أنني سأقتل إذا ما حاولت الهرب. لم أكل أو أشرب شيئاً لمدة ثلاثة أيام متتالية، بعدها قاموا بنقلي إلى المعبر الحدودي غربي المدينة، وكان الموت قريباً مني في الطريق إلى هناك، إذ قطعنا مسافة كبيرة مشياً على الأقدام في مناطق الاشتباكات، وعند وصولنا إلى هناك، رأيت مسلحين قادمين من كافة مناطق سوريا، وآخرين أجانب وأتراك، إذ أنهم أطلقوا سراحني هناك، واسترجعت سيارتي أيضاً لاحقاً، بعد أن كانت وحدات حماية الشعب قد استرجعتها، خلال الاشتباكات وقتلت عدّة مسلحين فيها."

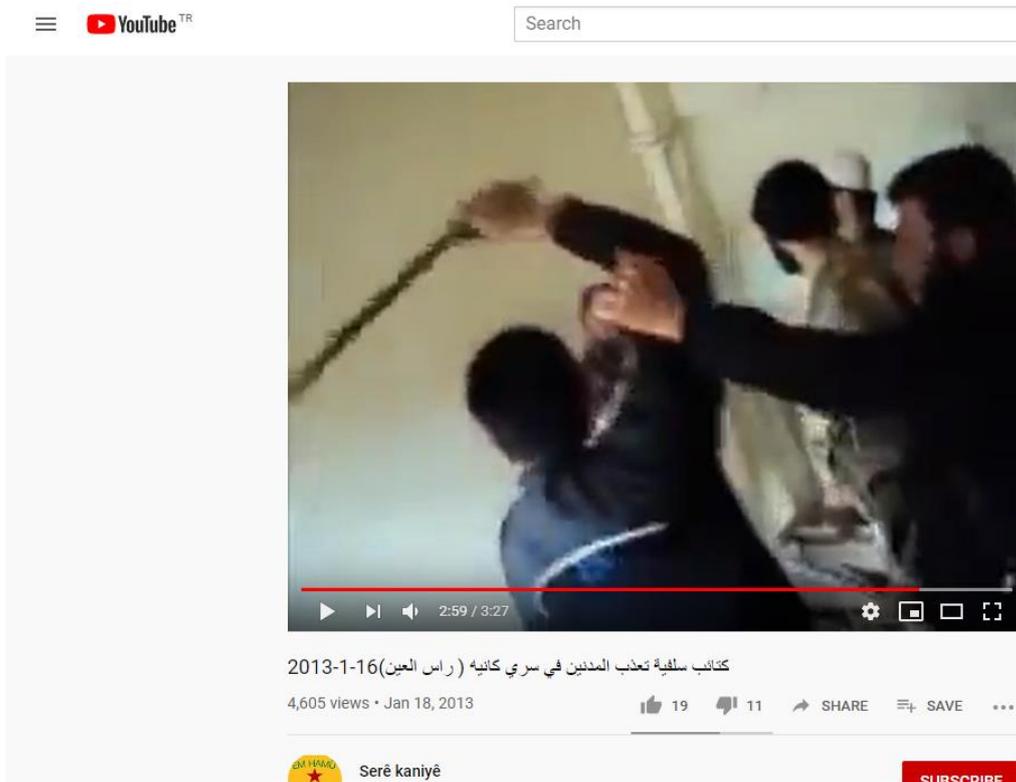
التحق الطبيب الجراح "محمد خلف" بعد عدّة أيام من إطلاق سراحه، بالنقطة الطبية المؤقتة التي كانت وحدات حماية الشعب قد أنشأتها بالقرب من منطقة "مشرفة" على طريق الدرباسية (5 كم شرقي المدينة)، والتي كان يديرها عدّة أطباء وممرضين، وفيها عدّة أسرة، وكميات قليلة من الأدوية، إذ كانت تستقبل الجرحى المدنيين والعسكريين، وتقوم بتحويل الحالات الإسعافية الخطرة منها إلى مشافي الدرباسية والقامشلي/قامشلو.

## 19. اعتقال مدنيين، واستخدام بعضهم كرهائن:

في اليوم الأول من هذه الاشتباكات وتحديدًا في 16 كانون الثاني/يناير 2013، اعتقلت فصائل المعارضة المسلحة /4/ أشخاص مدنيين من عائلة واحدة لأنهم رفضوا دخول مسلحيها إلى منزلهم، واستخدام سطحه لقتال وحدات حماية الشعب الكردي، وهم (محمود حسنو دهام حسن وعلي حسن وبرزان حسن). معظمهم من عائلة "خلو" من رأس العين/سري كانييه، وكانوا قد قالوا لسوريين من أجل الحقيقة والعدالة أنهم تلقوا ضرباً مبرحاً من قبل مسلحي تلك الفصائل أثناء اقتحامها لمنزلهم، وهو ما أكدّه مقطع مصور<sup>34</sup> نشرته تلك الفصائل بتاريخ 18 كانون الثاني/يناير 2013، (يظهر بشكل جلي اجتياحها للمنزل وضرب الأشخاص الأربعة)، مدعية أنها أسرت عناصر من وحدات حماية

<sup>34</sup> رابط المقطع المصور: <https://www.youtube.com/watch?v=fd3zTmXZkTg&feature=youtu.be>

الشعب، إذ بقي الشباب الأربعة معتقلين لدى تلك الفصائل /25/ يوماً، تعرضوا خلالها للضرب والتعذيب، قبل أن يُفرج عنهم، بتاريخ 10 شباط/فبراير 2019، بعد عشرة أيام على وقف إطلاق النار بموجب "هدنة" بين وحدات حماية الشعب الكردي وفصائل المعارضة المسلحة.



صورة رقم (41) صورة مأخوذة من مقطع فيديو السابق، تظهر اقتحام عناصر المعارضة المسلحة لمنزل عائلة "خلو" وضرب أفرادها الأربعة، مدعية أنها أسرت عناصر من وحدات حماية الشعب.

من جهة أخرى، أقدمت فصائل المعارضة المسلحة خلال تلك الاشتباكات على اعتقال أكثر من 40 مدنياً، واتخاذهم كرهائن، لاستخدامهم كورقة للضغط على وحدات حماية الشعب الكردي، حتى تسمح لتلك الفصائل بالوصول إلى جثث عدد من مسلحيها ممن قُتلوا خلال تلك الاشتباكات، ولم تستطع الفصائل سحبها، في ظل استهداف من يقترب من تلك الجثث من قبل مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي.

في اليوم الثاني من الاشتباكات، وتحديدًا بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير 2013، أقدمت فصائل المعارضة المسلحة على احتجاز ثلاث حافلات لنقل الركاب كانت تقل نحو 37 راكباً كردياً من مدينة عين العرب/كوباني، كانوا متوجهين إلى إقليم كردستان العراق، إذ تمّ احتجاز الحافلات في الجهة الغربية من المدينة، وبحسب المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من نشطاء محليين، فإن هؤلاء الركاب بقوا محتجزين لدى فصائل المعارضة المسلحة لمدة أسبوع، قبل أن يتم الإفراج عنهم بتاريخ 23 كانون الثاني/يناير 2013، بعد أن توسّط "لواء أحرار الكرد" في عين العرب/كوباني لدى فصائل المعارضة المسلحة، إذ أفرج عن أولئك المحتجزين مقابل تسليم وحدات حماية الشعب لجثث ثلاثة من مسلحي فصائل المعارضة ممن كانوا قد قُتلوا خلال الاشتباكات.

وفي هذا الخصوص، أظهر مقطع فيديو<sup>35</sup> تم تداوله بتاريخ 23 كانون الثاني/يناير 2013، سؤال أحد عناصر المعارضة المسلحة لعدد من الركاب الكرد من مدينة عين العرب/كوباني، بعد أن تم احتجازهم من قبل المعارضة المسلحة في رأس العين/سري كانييه، في حال كانوا قد تعرضوا لأي مضايقات أو ضرب من قبل عناصر المعارضة المسلحة حيث يجيب الجميع ب "لا"، وذلك كنوع من الدعاية الإعلامية لها.

كما قام مسلحو كتيبة "غرباء الشام" التابعة للمعارضة المسلحة، بتاريخ 25 كانون الثاني/يناير 2013 باعتقال القيادي في حزب "آزادي" الكردي وعضو المجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي "حكمت محمد" وأخاه "حسن" وابنه "أحمد" وابن أخيه "سربست" من منزلهم في قرية "تومية" (5 كم جنوبي المدينة)، وفي هذا الخصوص تحدّث الشاهد "حكمت محمد" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول ما جرى قائلاً:

"حاصر مسلحو الكتيبة القرية، ثم داهموا منزل العائلة، وقاموا باعتقالي أنا وأخي وابني وابن أخي، ثم قاموا بنقلنا إلى مزرعة "عصمت سويركلي" القريبة والواقعة هي الأخرى جنوبي المدينة، إذ كان قد استولوا عليها بعد دخولهم إلى المدينة، وفور أن وصلنا إلى هناك بدؤوا يرددون التكبيرات "الله أكبر" وكأننا أسرى أو غنائم حرب، ثم زجوا بي وبأخي "حسن" في غرفة صغيرة، بينما أخذوا ابني وابن أخي إلى مكان آخر، دون أن يبينوا لنا سبب اعتقالنا."

أفاد الشاهد "حكمت محمد" أنّ مسلحي تلك الكتيبة لم يحسنوا التعامل معهم، إذ هددوهم بالقتل، كما قاموا بتوجيه الشتائم لهم وللشعب الكردي عامّة، قبل أن يبينوا لهم سبب اعتقالهم، وهو استخدامهم للضغط على وحدات حماية الشعب الكردي حتى تسمح لهم بالوصول إلى جثة أحد قادة الكتيبة، والذي كان قد قُتل في بداية تلك الاشتباكات بجانب دوار طريق الحسكة/دوار الشهداء حالياً، أي في المنطقة التي كانت فيها المعارك بين الطرفين محتدمة آنذاك، حيث تابع "محمد" قائلاً:

"بعد أقل من ساعة على احتجازنا، أشهر أحد المسلحين سيفاً في ظهري قائلاً: "هل تريد أن أقتلك؟ كما قام آخر بشتائمنا، قبل أن يأتي عدد من قادة الكتيبة ويبدؤوا بالتحقيق معي حول نشاطي السياسي. أجبته عن أسئلتهم وأخبرتهم أنهم بهذه الطريقة سيئون للثورة، فردّ أحدهم: إذا استلمنا الحكم في سوريا، سنعاملكم بطريقة أبشع من تلك التي اتبعتها صدام حسين "الرئيس العراقي الأسبق، الذي ارتكب مجازر شنيعة بحق كرد العراق، ثم بعد التحقيق أخبرونا أنّ قناصي وحدات حماية الشعب لا يسمحون لهم بسحب جثة قائدهم ذاك، وطلبوا منا أن نسعى لتسليم تلك الجثة لهم، مقابل الإفراج عنا."

<sup>35</sup> مقطع مصور يظهر احتجاز ركاب ثلاث حافلات نقل من مدينة عين العرب/كوباني لدى فصائل المعارضة المسلحة في رأس العين/سري كانييه، وذلك قبل أن يتم الإفراج عنهم بتاريخ 23 كانون الثاني/يناير 2013.

<https://www.youtube.com/watch?v=V0mzFiimmNI&feature=youtu.be&fbclid=IwAR0pakEHL0wKVbTXREKA6Zy5kJLRAdCQO78jjlh8AtdjvBOETrbZBYLmlWs>

رفض قادة كتبية غرباء الشام تصديق الشاهد "حكمت محمد" الذي أخبرهم أن لا سلطة لهم على وحدات حماية الشعب الكردي، وسمحوا له بإجراء اتصالات مع حزبه ومعارفه والمجلس الوطني الكردي لإيجاد طريقة لتسليمهم الجثة، وتابع الشاهد حديثه حول ما حصل قائلاً:

"أجرينا عدة اتصالات، وأبلغنا المجلس المحلي التابع للمجلس الوطني الكردي بالقصة، بعدها قاموا بإطلاق سراح أخي "حسن" بالقرب من قريننا "تومية"، كي يعمل من أجل تسليمهم الجثة، وفعلاً كان أخي قد اجتمع مع قادة في وحدات حماية الشعب وأقنعهم بوقف القنص في تلك المنطقة، ثم قام برفقة صديق لي يدعى "محمود والي" برفع راية بيضاء وسحب الجثة، في وقت توقف فيه الطرفان عن إطلاق الرصاص، إذ كانت الجثة قد تحللت جزئياً إثر بقائها ملقبة نحو عشرة أيام، حسبما أخبرني أخي لاحقاً."

تم الإفراج عن "حكمت محمد" في ذات الليلة، بعد أن استلمت كتبية "غرباء الشام تلك الجثة، كما أطلق سراح ابنه وابن أخيه في اليوم التالي لاعتقالهم، وتحديدًا بتاريخ 26 كانون الثاني/يناير 2013، إذ تبين أن مسلحي الكتبية كانوا قد احتجزوهما في صوامع المدينة، وكانوا قد تلقوا بعض الضرب في بداية احتجازهم هناك، حسبما رووا بعد الإفراج عنهم.

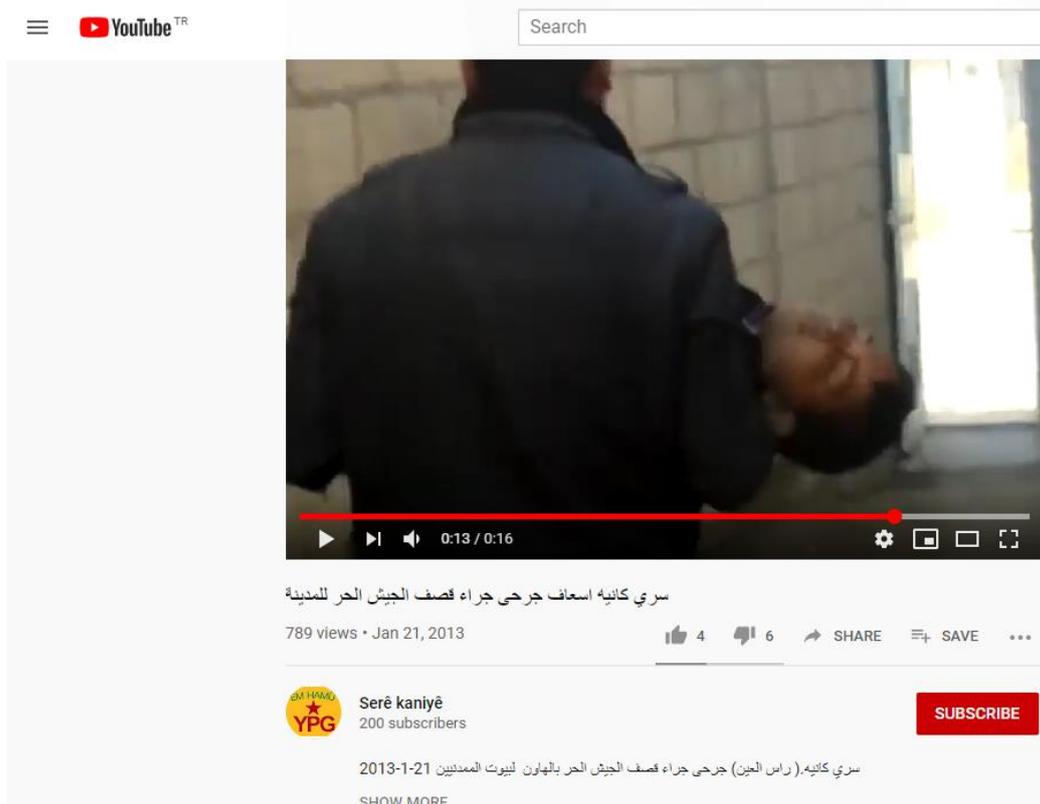
## 20. ضحايا مدنيون بينهم نساء وأطفال:

كانت تلك الجولة من الاشتباكات هي الأعنف، والأطول مدة، إذ استخدمت فيها شتى أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وعمدت فصائل المعارضة المسلحة إلى إطلاق عشرات القذائف بشكل عشوائي على الأحياء التي كانت تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردي، كما نشر طرفا القتال عشرات القناصين المحترفين في أنحاء مختلفة من المدينة.

وفقاً للمعلومات التي جمعتها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من نشطاء ميدانيين وأطباء كانوا متواجدين في المدينة آنذاك، فإن تسعة مدنيين على الأقل، بينهم نساء وأطفال، قُتلوا خلال تلك الاشتباكات، وقد كانت فصائل المعارضة المسلحة هي المسؤولة عن مقتل أغلبهم، كـ "أحمد خليفة" من حي "المحطة"، الذي قُتل برصاص قنص "لم يعرف لأي جهة يتبع"، بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2013، أثناء توجهه من حي المحطة إلى "طريق الحسكة" لزيارة أبنائه، والشاب المختل عقلياً "اورهان حمي مختار" (20 عاماً) الذي قُتل برصاصة قنص من هذه الفصائل، يوم 21 كانون الثاني/يناير 2013، أثناء تجوله في حي "الخرابات/روناهي حالياً"، وبقية جثته ملقبة على الأرض لمدة يومين لأن قناصي فصائل المعارضة كانوا يطلقون النار على كل من يقترب منها، قبل أن ينجح شباب من المدينة في سحبها وانتشالها لاحقاً.

في اليوم ذاته أيضاً، قُتل ثلاثة مدنيين آخرين في حي "الخرابات/روناهي حالياً"، أحدهم "جلال حسين" (28 عاماً) الذي أصيب برصاص فصائل المعارضة المسلحة على مقربة من منزله، يوم 21 كانون الثاني/يناير 2013، والطفلين

الأخوة (شهد هباش، 3 أعوام) و (عمر هباش، 10 أعوام)، نتيجة سقوط إحدى قذائف الهاون التي أطلقتها تلك الفصائل، في ذلك اليوم، على منزلهم بالقرب من "شارع مقهى أحمد كان"، ما أسفر عن مقتل الطفلين، وإصابة والدتهم بجروح بليغة، حيث كان قد أظهر مقطع فيديو<sup>36</sup> تم نشره بتاريخ 21 كانون الثاني/يناير 2013، محاولة إسعاف سكان حي "الخرابات/روناهي حالياً" في رأس العين/سري كانييه، لطفل أصيب جراء إحدى القذائف التي أطلقتها فصائل المعارضة المسلحة على الحي الذي كان يخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب.



صورة رقم (42) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#) تظهر محاولة إسعاف لطفل أصيب جراء إحدى القذائف التي أطلقتها فصائل المعارضة المسلحة على حي الخرابات/روناهي حالياً بتاريخ 21 كانون الثاني/يناير 2013.

في اليوم التاسع من تلك الاشتباكات، وتحديداً بتاريخ 24 كانون الأول/يناير 2013، أصيب "علاء قاسم" (37 عاماً) بعدة رصاصات أطلقها قناصو المعارضة المسلحة عليه أثناء تواجده في حي "الخرابات/روناهي حالياً"، إذ تمّ إسعافه إلى مشافي مدينة القامشلي/قامشلو، إلا أنه فارق الحياة يوم 2 شباط/فبراير 2013 لأن إصابته كانت حرجة، وقد كان "قاسم" عضواً في الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي، الذي شارك عدد من أعضائه بتوجيه سياسي منه في القتال إلى جانب وحدات حماية الشعب الكردي للدفاع عن المدينة.

<sup>36</sup> يظهر المقطع المصور محاولة إسعاف سكان حي الخرابات/روناهي حالياً في رأس العين/سري كانييه لطفل أصيب جراء إحدى القذائف التي كانت تطلقها فصائل الجيش الحر على الحي الذي كان يخضع لسيطرة وحدات حماية الشعب، وذلك بتاريخ 21 كانون الثاني/يناير 2013. <https://youtu.be/8-5AFUbVQd4>

كما أودت قذيفة عشوائية أخرى من تلك التي كانت فصائل المعارضة المسلحة تُطلقها على الأحياء الشمالية الشرقية الآهلة بالسكان، بحياة فتاتين شقيقتين، هما (هيلين شيخموس شيخو، 18 عاماً) و (بيريفان شيخموس شيخو، 20 عاماً)، وجرح خمسة آخرين في حي "الحوارنة/زورآفا حالياً". وذلك في اليوم الثاني عشر من الاشتباكات، أي تحديداً بتاريخ 27 كانون الثاني/يناير 2013، حيث تحدّث الناشط المدني "أحمد حسو" والذي كان متواجداً في المدينة آنذاك، وكان يساعد بإسعاف الجرحى والمصابين بسيارته الخاصة، عن تلك الحادثة التي حدثت في الشارع الذي كان يقطن فيه، حيث روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"انهمرت عدّة قذائف على شارعنا في اليومين الحادي عشر والثاني عشر من تلك الاشتباكات، وقد قسمت إحدى تلك القذائف شجرة صنوبر مَعمرّة في الشارع إلى قسمين، كما وقعت أخرى بالقرب من منزلي، لكنها لم تُخلف أضراراً. في اليوم الثاني عشر، سمعت صوت قذيفة وقعت بالقرب من منزلي، فخرجنا أنا وحمائي "شيخموس حسين" مُسرعين، ورأينا 7 أشخاص غالبيتهم نساء على الأرض، كانوا قد جرحوا نتيجة سقوط القذيفة، فقامت بإسعاف أربعة جرحى بينهم "شيخموس شيخو وابنته هيلين" من عائلة "كوجري" بسيارتي، كما قام حمائي بإسعاف المصابين الثلاثة الآخرين وبينهم الشابة "بيريفان شيخو" بسيارته، ونقلناهم إلى النقطة الطبية، وقد نجا جميع المصابين باستثناء الشقيقتين "هيلين وبيريفان شيخو"، إذ كانت جراحهن حرجة، وفقدن حياتهن في ذات اليوم".

لاحقاً، وبعد أن توقفت تلك الاشتباكات بتاريخ 30 كانون الثاني/يناير 2013، عثر سكانٌ من المدينة بالقرب من طريق الحسكة، على جثة المدني المسنّ "أحمد شيخ سنان" الذي يعيش في حي المحطة، إذ كان قد قُتل بعد تقييده بالحبال وتعذيبه، واتهمت عائلته فصائل المعارضة المسلحة بالوقوف وراء الجريمة، نظراً لأنه كان في المنطقة التي تسيطر عليها تلك الفصائل خلال الاشتباكات.

## 21. معاناة المدنيين خلال المعارك:

عانى السكان القلائل الباقون في المدينة خلال تلك الاشتباكات من شحّ المياه وانقطاع الكهرباء كلياً، فضلاً عن عدم توفر مستلزمات الحياة اليومية، بحسب "فريج كشيبيان" راعي الطائفة الأرمنية حالياً، وأحد الذين لم يرحوا المدينة خلال تلك المعارك، إذ كان يقطن في القسم الغربي منها، والذي كان تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلحة، وقد تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة مسترجعاً معاناته قائلاً:

"في الأيام الأربعة الأخيرة من تلك الاشتباكات، وصل الاشتباك إلى الشارع الذي أقطنه. لم تكن تهدأ أصوات تبادل إطلاق الرصاص خلال تلك الأيام، وكنت وحيداً في منزلي، بدون مياه أو كهرباء، ولم يكن قد تبقى لدي طعام أيضاً، كما أنني لم أكن أعلم شيئاً عن أفراد عائلتي منذ بدء الاشتباكات، ففقدت الأمل في النجاة وبدأ القلق يمتدني، إذ بقيت كالسجين في غرفتي، وفي اليوم ما قبل الأخير من تلك الاشتباكات، أي في 28 كانون الثاني/يناير 2013، اقتحمت مجموعة مسلحة منزلي عبر أسطح منازل الجيران، وقد تبين أنها "كتيبة أحفاد الرسول"."

ظنَّ الشاهد أنَّ مسلّحي تلك الكتيبة سيقتلونه، ثم غادر أولئك المسلحون منزله، دون أن يعلم سبب مجيئهم وكذلك سبب رحيلهم، وقد تابع حديثه قائلاً:

"كانوا ثمانية مسلحين، تفاجؤوا بوجود شخص في المنزل، وسألوني مستغربين عما أفعله هناك، فوجهت لهم السؤال ذاته، وكان الشعور باليأس قد غلب الخوف في داخلي، فقاموا بإسناد وجهي إلى الحائط ووقفوا ورائي وكأنهم سيقتلونني، لم أنطق بشيء وسلّمت أمري للرب، في حين كانوا يقومون بتلقيم أسلحتهم الرشاشة وتوجيهها نحوي، إلا أنهم لم يطلقوا الرصاص، ربما أرادوا إخافتي فقط، ثم فجأة خرجوا من المنزل."

## 22. نتائج المعركة، ودور تركيا خلال تلك الأحداث:

دامت الجولة الثالثة من الاشتباكات ما بين وحدات حماية الشعب وفصائل المعارضة المسلّحة 14 يوماً متتالياً، إذ توقفت المعارك في 30 كانون الثاني/يناير 2013، بتقدم وحدات حماية الشعب وبسط سيطرتها على نحو 70% من مساحة المدينة (المنطقة الممتدة من الطرف الشرقي وصولاً إلى "شارع الكنائس" غربي المدينة) باستثناء جزء من "حي العبرة" و"حي المحطة" بالكامل، اللذان بقيا تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلّحة، و"جبهة النصر" التي كانت قد اصطفت على الحياد ولم تشارك في تلك المعركة، مستنكرة "قتال السنّة" فيما بينهم، على حد وصفها.

وفقاً للباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد قُتل خلال الجولة الثالثة من الاشتباكات /10/ من مسلّحي وحدات حماية الشعب الكردي وجرح العديد منهم، بينما تجاوز عدد قتلى المعارضة المسلّحة /40/ مسلحاً، بالإضافة إلى عشرات الجرحى، كما تمكنت وحدات حماية الشعب من الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، في وقت كانت فيه تلك الفصائل قد سرقت كافة الأجهزة والمعدات الطبية الحديثة من المشفى الوطني/مشفى روج حالياً، إذ كانت تسيطر عليه خلال المعارك.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من قادة في وحدات حماية الشعب الكردي ونشطاء مدنيين من رأس العين/سري كانييه ومدينة "جيلان بنار" التركية المتاخمة لها، فإنّ جماعات المعارضة المسلّحة التي اجتاحت المدينة كانت تتلقى دعماً كبيراً من تركيا، التي كانت تستقبل جرحى تلك الفصائل في مشافيها، وتقوم بإمدادها بالطعام والذخائر عبر المعبر الحدودي، الذي كانت سيارات اسعافٍ تركية تدخل منه إلى المدينة محمّلة بالأسلحة والذخائر وتخرج ناقلةً جرحى فصائل المعارضة المسلّحة للحصول على الطبابة.



صورة رقم (43) تظهر إسعاف أحد مسلحي المعارضة المسلحة إلى مشفى مدينة "جيلان بينار" التركية لتلقي العلاج، عقب إصابته خلال المعارك ضد الجيش النظامي السوري بالقرب من مزرعة "أصفر ونجار" جنوب رأس العين/سري كانييه بتاريخ 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، مصدر الصورة: الصحفي "عبد الحليم سليمان عبد الحليم".



صورة رقم (44)



اصابة الارهابي خالد رمانة قيادي في مايسمي دولة العراق والشام في رأس العين

صورة رقم (45).



صورة رقم (46).

تظهر الصور الثلاث الأخيرة محاولة القيادي في جبهة النصرة "خالد رمانة" إخفاء هويته أثناء تلقيه العلاج في تركيا، ويبدو جلياً في الفيديو إصراره على منع إظهار وجهه في الفيديو. التحق خالد بتنظيم داعش لاحقاً بعد طرد جبهة النصرة من رأس العين، وبحسب الأخبار المتوافرة فقد فقد أحد ساعديه وهو موجود حالياً في محافظة إدلب.





صور رقم (47) (48) و(49) و(50) تظهر سيطرة وحدات حماية الشعب الكردي على شارع الكنائس في رأس العين/سري كانييه والضرر الذي لحق بمنازل وممتلكات المدنيين في الشارع خلال الجولة الثالثة من الاشتباكات، التقطت بتاريخ 7 شباط/فبراير 2013، مصدر الصور: الصحفي "عبد الحليم سليمان عبد الحليم".

### 23. الحرب لم تلغ التعايش المشترك:

كانت الأحداث التي شهدتها مدينة رأس العين/سري كانييه آنذاك بيئة مناسبة لخلق فتنة بين المكونات، الطوائف، والقوميات التي تعيش في المدينة، لكنّ التعايش المشترك بين سكانها حال دون ذلك، على الرغم من سعي بعض الأشخاص المنخرطين في النزاع، من كافة الأطراف، للنيل من العلاقة الوطيدة التي تربط سكان المدينة، فمثلاً، حرص الكثيرين من الكرد، ممن بقوا في المدينة على حماية منازل وممتلكات جيرانهم العرب أو المسيحيين، والعكس صحيح أيضاً، وقد اختصر "فريج كشيبيان" راعي الطائفة الأرمنية حالياً، وأحد الذين بقوا في المدينة خلال تلك الأحداث، العلاقة التي تربط سكان المدينة من خلال قصة عاشها آنذاك، حيث تحدّث في هذا الخصوص لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"في أحد أيام الجولة الثالثة من الاشتباكات، لم يبقَ لدي ما أكله من الخبز، فسألت الجيران إن كان بائع الخبز قد مر أم لا؟ فأجابوا بالنفي. عدت إلى الداخل، ولم أعرف أنّ الجيران تناقلوا خبر انقطاعي من الخبز، فلم تكاد تمر لحظات حتى رأيت بابي يُقرع، فتحت فكان أحد الجيران قد جلب لي رغيفاً من الخبز، تلاه آخر يحمل رغيفاً من الخبز السياحي، وتقاسم آخر قطعة صمون كان قد ذخرها لنفسه معي، وفعل نفس الشيء أغلب من كانوا قد بقوا في الحي، فأصبح لدي فائض من الخبز، وبدوري وزعت قسماً مما لدي على بقية الجيران ممن كانوا بحاجة للخبز، أي لم يفكر أحد منا بنفسه أو عائلته فقط، على الرغم من اختلاف مكوناتنا وأدياننا، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على البناء السليم للمجتمع."

كباقي أفراد مدينة رأس العين/سري كانييه، لم تسلم منازل وممتلكات المسيحيين من السرقة والتخريب، وشهدت كنائسهم اشتباكات مسلحة، كـ "كنيسة مارتوما الرسول للسريان الأرثوذكس" و "كنيسة القديس هاكوب للأرمن الأرثوذكس"، حيث كان الرصاص قد غزاها والتخريب قد نال منها، إذ كانت تتمركز فيهما فصائل المعارضة المسلحة، قبل أن تطردها وحدات حماية الشعب في نهاية تلك المعارك، وتحدث الشاهد "فريج كشيحيان" عن الدور الإيجابي الذي لعبه سكان المدينة في إعادة افتتاح تلك الكنائس وإحياء مناسبات المسيحيين قائلاً:

"بعد انتهاء الجولة الثالثة من الاشتباكات بادر كثيرون من أبناء رأس العين/سري كانييه، غير المسيحيين لمشاركتنا في تنظيف كنائسنا، إذ فوجئت حينها بقدم مجموعة من الشباب إلى كنيسة "القديس هاكوب" للأرمن الأرثوذكس حاملين أدوات ومستلزمات النظافة، لكن كنت سعيداً جداً بهذه المبادرة، إذ تمثل بالنسبة لي دافعاً للبقاء وإيماناً بأهمية التعايش المشترك، الأمر الذي يتعزز في كل مناسبة لنا، حيث يشاركنا أبناء المدينة كافة مناسباتنا."



صور رقم (51) و(52) صور خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة تظهر نوافذ كنيسة "القديس هاكوب" للأرمن الأرثوذكس في رأس العين/سري كانييه، والتي لازل زجاجها محطماً كشاهد على الاشتباكات التي شهدتها في كانون الثاني/يناير من عام 2013، وذلك على الرغم من ترميمها لاحقاً، تم التقاط هذه الصور في أيلول/سبتمبر 2019.

## 24. بعد الهدنة، توقيع اتفاق بين أطراف النزاع:

توقفت الاشتباكات بين وحدات حماية الشعب وفصائل المعارضة المسلحة، فجر يوم 30 كانون الثاني/يناير 2013، بموجب "هدنة" مؤقتة، ضمن مساعي للوصول إلى اتفاق بين الطرفين برعاية اللجنة الوطنية لحماية السلم الأهلي والثورة في سوريا، والتي كانت قد شكّلت حديثاً من شخصيات معارضة سورية برئاسة المعارض "ميشيل كيلو"، حيث عقدت اللجنة اجتماعاً يوم 5 شباط/فبراير 2013 مع الهيئة الكردية العليا في مدينة رأس العين/سري كانييه، وقد اتفق الطرفان خلال الاجتماع على الحوار للوصول إلى اتفاق سلام ومصالحة يغطي كافة مناطق الجزيرة/محافظة الحسكة. تبعه إطلاق سراح المعتقلين والأسرى من الطرفين بتاريخ 10 شباط/فبراير 2013.

بعدها بإثني عشر يوماً، وتحديداً بتاريخ 17 شباط/فبراير 2013 وقع طرفا النزاع، أي وحدات حماية الشعب والمعارضة المسلحة، اتفاقاً برعاية اللجنة الوطنية لحماية السلم الأهلي والثورة، تضمن عشرة بنود، نصّ أبرزها على انسحاب كافة الجهات العسكرية إلى خارج المدينة وإزالة المظاهر المسلحة كلياً، وإنشاء مجلس محلي مدني يمثل مكونات المدينة، ومهمته إدارة شؤونها، بما فيها إدارة المعبر الحدودي الفاصل بين رأس العين/سري كانييه ومدينة "جيلان بينار" التركية، وإنشاء حواجز عسكرية مشتركة بين وحدات حماية الشعب والمعارضة المسلحة على مداخل المدينة، على أن يتم تسليمها إلى المجلس المدني، عندما يكون قادراً على ذلك، بالإضافة إلى التعاون والتنسيق بين الطرفين لتحرير المدن غير المحررة، والتي لا تزال تحت سيطرة الحكومة السورية، تستثنى منها مناطق "الدرباسية وعامودا وتل تمر ومعبدة/كركي لكي والمالكية/ديريك" التي تم اعتبارها مدناً محررة<sup>37</sup>. لكن لم يتم تطبيق غالبية بنود ذلك الاتفاق، أو طُبق عدد منها بشكل جزئي فقط، إذ استمرت المظاهر المسلحة والانتشار العسكري ضمن المدينة، وعلى الرغم من تشكيل مجلس محلي مدني، إلا أنه لم يؤد أي مهام تُذكر.

## 25. خطف عدّة مدنيين لطلب الفدية:

بعد انتهاء تلك الاشتباكات، ساد استقرار نسبي ضمن المدينة، وبدأ سكانها بالعودة إليها بشكل تدريجي، كما عاد النشاط إلى أسواقها مجدداً، وبذلت ورشات مؤسسة الكهرباء جهوداً كبيرة لصيانة الأبراج وأعمدة التوتر وإعادة توصيل خطوط الكهرباء التي كانت قد انقطعت خلال تلك الاشتباكات، وقد أصبحت المدينة فعلياً مقسّمة بين وحدات حماية الشعب في الجهة الشرقية منها، وفصائل المعارضة المسلحة و"جبهة النصرة" في الجهة الغربية، إذ كان كل طرف منهم يسعى إلى تأمين الخدمات العامة بشكل تدريجي في الجهة التي يسيطر عليها، بغية تشجيع السكان على العودة والبقاء، وكسب تعاطفهم.

لكن في ريفي المدينة الغربي والجنوبي، واللذين كانا يخضعان لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة في تلك الفترة، تعرض عدد من أبناء المدينة ممن ينتمون للطبقة الغنية للخطف على يد جماعات مسلحة، والتي كانت تطلب فدى مالية

<sup>37</sup> للمزيد شاهد بنود الاتفاق بين المعارضة المسلحة ووحدات حماية الشعب في رأس العين/سري كانييه عقب اجتماعهما بتاريخ 17 شباط/فبراير 2012. [https://www.youtube.com/watch?v=oGZmmoYxg70&feature=youtu.be&fbclid=IwAR1fFcUyrsVZ0HrCnAc7knoRtW0fSJ.DodzNnseHdTLJ\\_SENygL0N-8zJNiQ](https://www.youtube.com/watch?v=oGZmmoYxg70&feature=youtu.be&fbclid=IwAR1fFcUyrsVZ0HrCnAc7knoRtW0fSJ.DodzNnseHdTLJ_SENygL0N-8zJNiQ)

للإفراج عنهم، وتراوحت المبالغ المطلوبة بين خمسة ملايين وحتى مئة مليون ليرة سورية، وكان الشاهد "رضوان عطية" أحد من تمت محاولة اختطافهم، وذلك في شباط/فبراير 2013، لكنه نجا منها بأعجوبة، إذ سرد تفاصيل ما حصل معه حينها لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"كنت لوحدي متجهاً بواسطة سيارتي الخاصة إلى أرضي الزراعية في قرية "تل جمه" على طريق بلدة المناجير (20 كم جنوبي المدينة)، فلاحظت أنّ ثمة سيارة تلاحقني، وقد صدقت ظنوني، إذ قطعت تلك السيارة الطريق أمامي، وطلب مني مسلّحون كانوا على متنها التزل، فلم أنصت لهم، وعدت مسرعاً باتجاه الخلف، لكنهم أطلقوا الرصاص على عجلات السيارة، وثقبت جميعها."

ووفقاً للشاهد "رضوان عطية" فقد كان يحمل في السيارة مسدساً وبندقية رشاشة، فقد كان الفلاح الذي يدير أرضه الزراعية آنذاك قد حذره مسبقاً من احتمال حدوث ذلك، لذا فقد تبادل إطلاق النار مع المسلحين، محاولاً الفرار منهم، حيث تابع قائلاً:

"أطلقت الرصاص باتجاههم بشكل عشوائي كي أنجو بنفسي، ثم قادت السيارة مجدداً محاولاً الهرب منهم، لكنهم استمروا بملاحقتي، وما أن وصلت إلى ضفاف نهر "الخابور" بالقرب من قرية "المرندية" تركت السيارة ثم ركضت باتجاه قرية "السفح"، التي تبعد عدّة كيلو مترات، واتصلت بعائلتي، التي وصلت إلى هناك بعد عدة دقائق، وهكذا نجوت بأعجوبة."

اتهم الشاهد "رضوان عطية" فصائل المعارضة المسلّحة بالوقوف وراء عمليات الخطف في تلك الفترة، إذ أنه تمكن من استعادة سيارته التي تركها لاحقاً، في صوامع بلدة "المناجير"، وذلك بعد أن دفع لقائد أحد فصائل المعارضة المسلّحة في رأس العين/سري كانييه مبلغ (50.000) ليرة سورية.

## 26. الصراع ضدّ التنظيمات المتطرّفة:

عقب الجولة الثالثة من الاشتباكات في رأس العين/سري كانييه كانت وحدات حماية الشعب قد بسطت سيطرتها على القسم الشرقي من المدينة، فيما كانت فصائل المعارضة المسلّحة تشتبك في السيطرة على القسم الغربي منها مع "جبهة النصرة"، التي ضيقت الخناق على تلك الفصائل وابتلعته مع الوقت بشكل تدريجي، إذ بايعها قسم من فصائل المعارضة، بينما ترك القسم الآخر من تلك الفصائل المدينة متوجهين إلى مناطق أخرى، ولم تتبق سوى "جبهة النصرة" في ذلك القسم من المدينة، قبل أن تشهد خلافات داخلية فكرية، وينقسم مقاتليها إلى قسمين، إذ بايع أحدهما تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروف باسم تنظيم "داعش"، وبقي الآخر مع "جبهة النصرة"، دون أي تصادم بين الطرفين المرتبطين بتنظيم القاعدة.

وفي 16 تموز/يوليو 2013، وتحديداً في اليوم السابع من شهر رمضان، نشبت اشتباكات بين وحدات حماية الشعب الكردي من جهة، ومسلحي "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" من جهة أخرى، والذين كانوا قد أوقفوا سيارة عسكرية تابعة للوحدات واعتقلوا سائقها (ذكرت مصادر أخرى أنّ سبب الاشتباكات هو الاعتداء على شاب كردي من قبل جبهة النصرة بسبب إفطاره في رمضان). وتركزت تلك الاشتباكات في حيي "العبرة" و "المحطة" اللذين كانا يخضعان لسيطرة مسلحي التنظيمين الجهاديين.

خلال 24 ساعة من الاشتباكات بين الطرفين، تمكنت وحدات حماية الشعب من السيطرة على كافة المقرات التي كان يتمركز فيها الجهاديون، بما فيها المعبر الحدودي مع تركيا، لتبسط بذلك سيطرتها على كامل مساحة المدينة، الأمر الذي اعتبرته "أنقرة" بعد ذلك مصدر قلق على حدودها، فبنت بعد أيام، جداراً إسمنتياً داخل المعبر من جهة بلادها وأغلقتة كلياً.

أسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل 9 جهاديين ومقاتلين اثنين من وحدات حماية الشعب، وانسحب معظم مقاتلي تنظيم "داعش وجبهة النصرة" إلى بلدة تل حلف (5 كم جنوب غربي المدينة) ومزرعة "أصفر ونجار" (5 كم جنوب المدينة)، حيث كانوا يتمركزون في تلك المناطق خارج المدينة مسبقاً، ليردّوا على طردهم من المدينة بقصفها بصواريخ محلية الصنع، كما أنهم شنوا هجمات على حواجز لوحدات حماية الشعب في بعض القرى القريبة.

## 27. قذائف تنظيم "داعش" تُخلف ضحايا مدنيين بينهم أطفال:

عقب سيطرة وحدات حماية الشعب على مدينة رأس العين/سري كانييه، انتقلت الاشتباكات بينها وبين مسلحي تنظيمي "جبهة النصرة وداعش" إلى أطراف بلدة تل حلف ومزرعة "أصفر ونجار"، في الوقت الذي عمد فيه الجهاديون إلى قطع الكهرباء عن المدينة واستهدافها بقذائف "هاون" وأخرى محلية الصنع، راح ضحيتها ثلاث مدنيين بينهم طفلان خلال أقل من اسبوع، فضلاً عن جرح آخرين، ففي اليوم الثاني عشر من شهر رمضان، وتحديد بتاريخ 21 تموز/يوليو 2013 فقد المسن "عبد القهار شكري" حياته بالقرب من جامع "التقوى" في رأس العين/سري كانييه، نتيجة سقوط قذيفة بالقرب منه أثناء خروجه من الجامع بعد أداء الصلاة.

بعدها بيوم، وتحديداً بتاريخ 22 تموز/يوليو 2013 سقطت إحدى القذائف التي أطلقها الجهاديون قبيل موعد الإفطار في منزل المدني "محمود تفرق" قرب قوس طريق الحسكة، ما أسفر عن مقتل ابنته "نارين تفرق" (12 عاماً) وإصابة شقيقتها الصغرى "شيرين تفرق" (7 أعوام) بجراح بليغة أدت إلى وفاتها هي الأخرى في اليوم التالي، بالإضافة إلى جرح الشقيقتين "عدلة ودلشا حسينو".



صورة رقم (53) الطفلة "نارين تفرق" (12 عاماً) عقب مقتلها في رأس العين/سري كانييه بتاريخ 22 تموز/يوليو 2013، نتيجة سقوط إحدى القذائف التي أطلقها تنظيمي "جبهة النصرة وداعش" على منزلها بالقرب من قوس طريق الحسكة. مصدر الصورة: أنترنت.



صورة رقم (54) الطفلة "شيرين تفرق" (7 أعوام) التي قتلت في رأس العين/سري كانييه بتاريخ 23 تموز/يوليو 2013، عقب يوم من إصابتها بجروح بليغة نتيجة سقوط إحدى القذائف التي أطلقها تنظيمي "جبهة النصرة وداعش" على منزلها بالقرب من قوس طريق الحسكة. مصدر الصورة: أنترنت.

## 28. قتل وتهجير سكان إيزيديين والاستيلاء على ممتلكاتهم:

كانت حدة المعارك بين وحدات حماية الشعب، ومسلحي "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" في ريف رأس العين/سري كانييه تشتد يوماً بعد الآخر، عقب طرد تلك الفصائل الجهادية من المدينة، والتي كانت تواصل استهدافها لأحياء المدينة الأهلة بالسكان بالقذائف بشكل عشوائي، والهجوم على عدة قرى في ريف المدينة الغربي والجنوبي للمركز والانتشار العسكري فيها.

فجر يوم 16 آب/أغسطس 2013، هاجمت الفصائل الجهادية قرية الأسدية (10 كم جنوب المدينة)، التي كان معظم سكانها من الإيزيديين (كانت تقطنها أكثر من 20 عائلة إيزيدية)، وراح ضحية ذاك الهجوم، الإيزيدي "علي سعدو" وشقيقه "مراد سعدو"، وفقاً لأحد المسؤولين في البيت الإيزيدي في رأس العين/سري كانييه، والذي روى لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة تفاصيل تلك الحادثة قائلاً:

"كانت عائلة "سعدو" الإيزيدية من أغنى عائلات رأس العين/سري كانييه، وكانت تعي جيداً أنّ الفصائل الجهادية تسعى إلى طرد سكان القرية والاستيلاء على ممتلكاتهم، بحجة أنهم كفار، لذا فقد تصدى بناؤها "علي ومراد سعدو" لهجوم الجهاديين، ونشبت اشتباكات مسلحة بينهم وبين تلك الفصائل، إلا أنها تمكنت من اعتقال "علي" وشقيقه "مراد" بعد أن أصيب الأخير بجروح حرجة، وقامت بنقلهما إلى بلدة "تل حلف"، إذ قتل "مراد سعدو" في ذلك اليوم نتيجة نزفه الكثير من الدماء وعدم تلقيه العلاج، كما قتل مسلحو تلك الفصائل شقيقه "علي سعدو" في اليوم التالي رمياً بالرصاص."

وبحسب البيت الإيزيدي في رأس العين/سري كانييه فقد تبع تلك الحادثة تهجير سكان القرية الإيزيديين منها، والاستيلاء على ممتلكاتهم من قبل مسلحي "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش".



صورة رقم (55) نساء كرديات إيزيديات من قرية "الأسدية" الإيزيدية جنوب رأس العين/سري كانييه، ويبدو عليهن الحزن بعد أن تركن قريتهن عقب هجوم التنظيمات الجهادية عليها، بتاريخ 16 آب/أغسطس 2013، ونزحن إلى قرية "تل صخر" شرق المدينة. مصدر الصورة: الصحفي "عبد الحليم سليمان عبد الحليم".

## 29. استهداف سيارة إسعاف يودي بحياة اثنين من أعضاء الهلال الأحمر الكردي:

تبع هجوم "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" على قرية "الأسدية" الإيزيدية، في اليوم ذاته بتاريخ 16 آب/أغسطس 2013، استهداف مسلحيها لسيارة إسعاف تابعة لمنظمة "الهلال الأحمر الكردي" على طريق رأس العين/سري كانييه - الدرباسية، ما أدى إلى مقتل الممرض "خبات فرحان" والسائق "سليمان عطية" وجرح آخر، أثناء أداء واجبهم الإنساني، وفي هذا الخصوص تحدّث "رضوان عطية" ابن عم الضحية "سليمان عطية" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة عن تفاصيل تلك الحادثة قائلاً:

"في ذاك اليوم، كان ابن عمي "سليمان عطية" قد تطوع كسائق لإحدى سيارات الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الكردي بالإضافة إلى زميليه الممرض "خبات فرحان" والسائق "عبد الرزاق قواس"، حيث كانوا عائدين من مدينة القامشلي/قامشلو باتجاه رأس العين/سري كانييه بعد أن أسعفوا جرحى مدنيين كانوا قد أصيبوا جراء القذائف التي كانت تطلقها جبهة النصرة وداعش على المدينة، وفي طريق العودة، استهدف مسلحي تلك الفصائل سياراتهم بعبوة ناسفة كانوا قد زرعوها على الطريق العام بجانب محطة وقود "الشيخ" على الطريق الواصل بين رأس العين/سري كانييه والدرباسية، فقتل ابن عمي سليمان، وزميله "خبات"، كما أصيب السائق "عبد الرزاق قواس" بجروح."

## 30. فرض حصار على المدينة:

سعيًا منهما لاستعادة السيطرة على رأس العين/سري كانييه، فرض تنظيمي "جبهة النصرة وداعش" حصاراً خانقاً على المدينة، بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2013، عقب اجتياحهما لقرية "علوك" (7 كم شرق المدينة) وقرية "جافا" الإيزيدية في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة، والتمركز فيهما، لتقطع بذلك الطريق العام الواصل بين المدينة والدرباسية، والذي كان يعتبر شريان الحياة للمدينة ويؤمن وصول المواد الغذائية والأدوية والمحروقات وبقية ضرورات الحياة لسكانها، في ظل تمركز التنظيمين الجهاديين مسبقاً في الجهة الغربية والجهة الجنوبية من المدينة، كما أقدم هذين التنظيمين على قطع التيار الكهربائي والماء عن المدينة، فضلاً عن قصفها بشكل متكرر وعشوائي بقذائف الهاون والمدفعية والصواريخ محلية الصنع، ما أُنذر بإقبال المدينة على كارثة إنسانية حقيقية.

أثناء ذاك الحصار، كان الشاهد "رضوان عطية" يشارك طوعاً في إسعاف جرحى القصف الذي استهدف المدينة، وبسيارته الخاصة، وكان قد تعرّض لإطلاق نار وأصيب بجروح بالقرب من قرية "علوك" شرق المدينة، أثناء اسعافه لأحد الجرحى، إذ لم يكن على علم بهجوم تنظيمي "جبهة النصرة وداعش" على القرية بعد، وقد نجا بصعوبة بالغة، حيث تحدّث حول ذلك قائلاً:

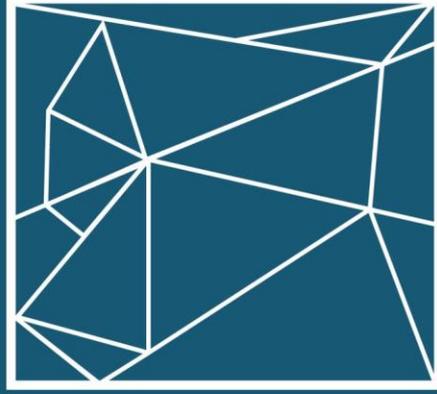
"في صباح ذاك اليوم، وصل عدد من الجرحى إلى النقطة الطبية، التي كانت قد أنشأت في "منطقة المساكن" في رأس العين/سري كانييه، حيث كانت حالة أحدهم حرجة، وطلب الأطباء نقله إلى مشافي القامشلي/قامشلو، سألتُ فيما إذا كان الطريق سالكاً، فأخبرني أحد قادة وحدات حماية الشعب بأنه سالك، فقممت بإسعاف ذاك الجريح برفقة ممرض يُدعى "سيدو" وإعلامي يدعى "موفق"، وما أن وصلنا إلى قرية "علوك" حتى انهال الرصاص علينا. رأيت مسلحي جبهة النصرة وداعش منتشرين على جانبي الطريق، لكنني لم أتوقف. أصبت برصاصة في كتفي، وأصيب الممرض في يده، أي أننا أصبحنا ثلاثة جرحى،

وبصعوبة أوصلتنا السيارة إلى قريتي "رشو العطية" التي تبعد نحو 8/ كم، إذ كانت عجالاتها قد ثقت بالرصاص. بالكاد وصلت إلى هناك واعياً، وكان جرحى ينزف، فأسعفنا خالي إلى مشافي القامشلي/قامشلو، وهناك تم إخراج الرصاصة من كتفي وتقطيب جرحي، كما عولج الجرحين الآخرين أيضاً، أي أننا نجونا بأعجوبة."

نجحت وحدات حماية الشعب الكردي في فك الحصار عن المدينة وتأمين طريق رأس العين/سري كانييه-الدرباسية بشكل تام، بتاريخ 24 أيلول/سبتمبر 2013 عقب طرد مسلحي "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" من قرية "جافا" الإيزيدية، بعد أسبوع على طردهم من قرية "علوك" شرق المدينة، كما كانت الوحدات قد بسطت سيطرتها على بلدة تل حلف (5 كم جنوب غربي المدينة) ومزرعة "أصفر ونجار" (5 كم جنوب المدينة) منتصف أيلول/سبتمبر 2013 عقب معارك مع مسلحي التنظيم المتطرفين دامت نحو شهر.

تبع ذلك شن هجمات عسكرية عديدة تباعاً من قبل وحدات حماية الشعب الكردي التي كان قد التحق بها أعضاء ومجموعات من كافة مكونات منطقة الجزيرة/محافظة الحسكة، للسيطرة على قرى وبلدات ريف رأس العين/سري كانييه، وطرد مسلحي تنظيم "داعش"، الذي ابتلع "جبهة النصرة" وأجبر مسلحيها على مبايعته. حتى 27 أيار/مايو 2015 سيطرت الوحدات على بلدة "مبروكة" (35 كم جنوب غربي سري كانييه)، معلنةً بذلك بسط سيطرتها على ريف المدينة بالكامل أيضاً.

سوريون  
من أجل  
الحقيقة  
والعدالة  
Syrians  
For Truth  
& Justice



## عن منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تضم العديد من المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان من السوريات والسوريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضم في فريقها المؤسس أكاديميات أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل سوريا/سورية التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

---

🌐 [www.stj-sy.org](http://www.stj-sy.org)

📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)

🐦 [@STJ\\_SyriaArabic](https://twitter.com/STJ_SyriaArabic)

📷 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/Syrians_for_Truth_and_Justice)

✉ [editor@stj-sy.org](mailto:editor@stj-sy.org)